فاعلية برنامج تدريبي للتدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" لعينة من طالبات الدراسات العليا في إعداد "المعلمة المنزلية" للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة

إعداد

د. آمنة قاسم إسماعيل قاسم
مدرس الصحة النفسية
بكلية التربية جامعة سوهاج

د. وفاء محمد محمود بكر هلال
مدرس الصحة النفسية
بكلية التربية جامعة سوهاج

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للتأكد من فاعلية برنامج تدريبي للتدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" لعينة من طالبات الدراسات العليا شعبة الإرشاد النفسي بجامعة سوهاج في إعداد "المعلمة المنزلية" للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة، استخدم في الدراسة المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة البحث الأولية من (٢٠) طالبة تم تدريبهم على برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر، اختير منهم (١٢) طالبة متطوعة لتطبيق برنامج "بورتاج" على عينة من الأطفال وأمهاتهم، وبلغ عدد الأسر التي تم العمل معها (٢٤) أم و (٢٤) طفل، استخدمت الدراسة البرنامج التدريبي لإعداد المعلمة المنزلية، وبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر، وأدوات للتقييم الخاصة ببرنامج "بورتاج"، واستمارة تقييم الأمهات لكفاءة المعلمات المنزليات، وأسفرت الدراسة عن كفاءة المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في مجالات النمو الخاصة ببرنامج بورتاج (الاجتماعي ، المعرفي ، اللغوي ، الحركي ، مساعدة الذات) مما حقق التنمية الشاملة لهؤلاء الأطفال، كما تأكدت كفاءة المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتاج" من وجهة نظر الأمهات أيضاً ؛ وكل هذا أكد علي فاعلية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر في إعداد المعلمة المنزلية القادرة علي استخدام برنامج "بورتاج" للعمل مع الأسر والأطفال، مما قد تساعد علي تقديم خدمات التدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لدعم نموهم من خلال الأسرة وفي رحاب الأسرة، مما قد يقلل من بعض المشكلات التي تعاني منها بعض الأسر والمرتبطة بقلة عدد المراكز التي تقدم الخدمات المناسبة لهؤلاء الأطفال .

كلمات البحث المفتاحية :

التدخل المبكر ، برنامج "بورتاج" ، المعلمة المنزلية ، التنمية الشاملة للطفولة المبكرة .

مقدمـــــة

تمثل رعاية الأطفال ومتابعة نموهم وتعليمهم سواء أكان هؤلاء الأطفال عاديين أو ذوي احتياجات خاصة تحديا كبيراً للآباء والمعلمين وغيرهم ممن يعنون بالأطفال، وتزداد هذه المهمة صعوبة بل وتعد عبئا إذا كان المربين تنقصهم المعرفة والخبرة الكافية، فكثيرا ما تستند ممارسات البعض منهم إلي المحاولة والخطأ والأحكام الذاتية، كما أن الخبرات التي يحصل عليها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لها تأثيرات مهمة وطويلة المدى علي نموه وتعلمه مستقبلاً .

فمرحلة الطفولة المبكرة تمثل ذروة القابلية للنمو والتعليم ؛ وهذا يؤكد علي أهمية التدخل المبكر لاستثمار هذه المرحلة العمرية، حيث أن الإهمال المبكر يؤدي إلي آثار سلبية تراكمية يصعب علاجها لاحقا (سماح وشاحي، ٢٠٠٣ : ١٣٧) .

والسنوات الأولي من حياة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين أيضا التي لا يقدم لهم فيها برامج تدخل مبكر إنما هي سنوات حرمان وفرص ضائعة وربما تدهور نمائي أيضا، والتدخل المبكر الجيد يسهل تنمية إمكانيات الطفل، ويمنع التأخر ويضع الأساس لجميع عمليات التعلم في المستقبل حتى لا يُكون الطفل أنماط نمو غير عادية، كما أنها يمكن أن تخفف من المضاعفات والمشكلات التي تترتب علي الإعاقة، والتي تتراكم أثارها مع زيادة العمر الزمني للطفل، إضافة إلي حاجة الوالدين إلي المساعدة في المراحل الأولي لكي لا تترسخ لديهما أنماط تنشئة غير بناءة (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٥: ٤٨ ؛ نايف الزارع ، ٢٠٠٦ : ٥٤ ؛ انشراح المشرفي ، ٢٠٠٩ : ١٣، ٢٥) .

فكلما كان الطفل أصغر سنا عند البدء معه ببرنامج للرعاية يساعده علي الإثارة والتدريب للمهارات والقدرات كلما كانت هناك فرصة أكبر للوصول بالطفل إلي مستوي قريب من المستوي الطبيعي، كما يساعده علي تحقيق أكبر قدر من التكيف مع ظروف بيئته .

وهو ما أكده كل من (حمد الشمري، وسودان الزعبي، ٢٠١٤ : ٤٤٠ ؛ Laura & Helen , 2000 : 258) علي ضرورة العمل مع الأطفال في وقت مبكر لاتصاف هذه المرحلة بالمرونة ويكون فيها الطفل أكثر استجابة لتعديل وتشكيل السلوك أكثر من أي مرحلة نمائية أخري، لذا يكون أكثر استجابة للخدمات والبرامج التي تقدم له، وأن التدخل المبكر في هذه المرحلة يعتبر أمراً علي درجة كبيرة من الأهمية .

واستنادا إلي ذلك؛ بدأ الاهتمام يتزايد في الآونة الأخيرة في ميدان الطفولة المبكرة ببناء كافة أنواع البرامج التربوية التعليمية، وشُهد توسعاً سريعاً في كثير من دول العالم لخدمات وبرامج التدخل المبكر للأطفال دون السادسة من العمر، كنمط من أنماط الوقاية لا يمكن تنفيذه من

قبل مؤسسة واحدة بل هي مسئولية جماعية تتطلب مشاركة مؤسسات متعددة علي رأسها الأسرة، فهي الجهة الأكثر فاعلية واهتمام لدعم نمو الطفل، وتحويلها من مجرد مراقب للبرامج المقدمة لأبنائهم إلي جهة مشاركة في التعليم .

ولكون الأطفال أيضاً في هذه المرحلة العمرية المبكرة يعتمدون علي والديهم لتلبية احتياجاتهم، ولاحتياج الأهل إلي مساعدة مبكرة ومتخصصة لتكوين أنماط بناءة ومنظمة عن كيفية تنشئة أطفالهم لكي يستطيعوا تزويدهم بالرعاية الكافية والإثارة والتدريب في تلك الفترة النمائية الحرجة ؛ لذا يجب أن يركز التدخل المبكر علي تطوير مهارات أولياء الأمور علي مساعدة الأطفال علي النمو والتعلم .

فبرامج التدخل المبكر التي تركز علي الطفل فقط هي برامج جزئية، أما برامج التدخل المبكر الفعالة هي التي تؤكد علي مشاركة الوالدين في العملية العلاجية والتربوية المقدمة لطفلهما، فللآباء حق أساسي لا يمكن التغاضي عنه في المشاركة بتربية الطفل، وهذه المشاركة تضفي علي الطفل صفة الاستمرارية وينجم عنها فوائد للأطفال الآخرين في الأسرة (فوزية الخريش، ٢٠٠٠ : ١٢) .

فبرامج وخدمات التدخل المبكر تكون أكثر فاعلية للطفل ولأسرته عندما تقدم علي نحو يدعم ويطور مصادر الأسرة ومواطن القـــوة لديها ويلبي احتياجاتها وأولوياتهـــــا (McCollum, et . al . , 1994 : 226 ; Kargin , 2004 : 401) .

وهو ما دعمته أيضاً كل من (انشراح المشرفي، ٢٠٠٩ : ١٦ ؛ سماح وشاحي، ٢٠٠٣ : ١٤١) علي تطور برامج التدخل المبكر مؤخراً وأصبح اهتمامها ينصب علي النظام الأسري بوصفه المحتوي الاجتماعي الأكبر أثراً علي نمو الطفل، وأصبح دعم الأسرة وتدريبها وإرشادها الهدف الأكثر أهمية لهذه البرامج .

فتضمين الأسرة ودعمها يجعل التدخل أكثر فاعلية وتأثيراً مما لو تم التركيز علي حالة الطفل بمفرده، وحتى تسهم الأسر بمسئوليتها في تيسير تعلم الطفل واستثمار وتوظيف وتعميم ما يتعلمه من مهارات .

وقد ظهر مؤخراً العديد من برامج التدخل المبكر وعلي رأسهم برنامج "بورتـاج" Portage Project للتدخل المبكر الذي يعد واحداً من أبرز وأنجح البرامج الموجهة مباشرة لتلبية احتياجات الأطفال وأسرهم، وقد تميز البرنامج بشموله لمجالات النمو المختلفة للطفل منذ مولده وحتى نهاية العام السادس من عمره، وثبت أيضا قيمته ليس فقط لتوفير دليل تربوي

للأطفال الأسوياء ولكن وبشكل خاص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث يمكن تنمية القدرات التي لم تصبها الإعاقة .

وبرنامج "بورتـاج" يمثل خدمة تعليمية عن طريق الزيارات المنزلية التي تساعد الوالدين علي جعلهم أكثر فاعلية في تعليم أطفالهم من خلال تعليم منظم ومحكم لتحقيق مظاهر إنمائية شاملة بطريقة سليمة، ويتولي تقديم هذه الخدمة فريق من المعلمين المنزليين الذين يضطلعوا بزيارات دورية منتظمة للأسر (لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر، ٢٠٠٧ ج : ٢٠٢ ؛ زينب شقير، ٢٠٠٢ : ٤٥) .

حيث يستند نجاح البرنامج وشهرته علي أساس حقيقة قبوله لدور الوالدين بوصفهما الشخصيات الرئيسة المؤثرة في نمو الطفل، إذ تساعد "المعلمة المنزلية" الوالدين كي يصبحا مدرسين أكثر كفاءة لأطفالهم، من خلال مشاركتهم لأطفالهم في منظومة تعليمية دقيقة تستجيب بطريقة مرنة لحاجات الفرد وتتميز بالدقة في تنظيمها (لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر، ٢٠٠٧ ج : ١٢، فوزية الخريش، ٢٠٠٠ : ٢٨ ; Hardy & Stormy, 2008 : 48) .

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة التي أجريت علي برنامج "بورتاج" أهمية هذا البرنامج ودوره في دعم نمو الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة وعلي أهمية نشره وتعميمه للاستفادة منه في تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة للطفولة المبكرة، ومنها دراسة "شيماء هلال" (٢٠١٤) التي أكدت علي فعالية برنامج "بورتاج" في تنمية مهارات الأطفال من خلال الأسرة عامة وبالأخص الأمهـات . كما توصلت دراســة "حمد الشمري، وسودان الزعبي" (٢٠١٤) إلي أن استخدام برنامج "بورتاج" مع الأطفال قد حقق تقدم في المهارات الحركية ومفهوم الذات . وأسفرت دراسة "عبير علي" (٢٠١٣) عن فاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية بعض المهارات المعرفية والاجتماعية لدي أطفال الروضة ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد مما كان له أثر إيجابي في خفض حده اضطراب نقص الانتباه لديهم . وأثبتت دراسات كل من (نسرين مصطفي، ٢٠١٢ ؛ مريم مرزوق، ٢٠١٠ ؛ صفاء السيد، ٢٠٠٩ ؛ مريم محمد، ٢٠٠٨) فاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية المهارات المعرفية، حيث كان هناك تقدماً ملحوظاً في النمو المعرفي للأطفال نتيجة التدريب عن طريق برنامج "بورتاج" . كما أكدت دراسة "عبد الله السحيمي" (٢٠١٠) علي أهمية برنامج "بورتاج" للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حيث ساعد تدريب هؤلاء الأطفال على المهارات المختلفة في مرحلة مبكرة في العمر على سهولة اكتسابها في وقت مبكر. كما أشارت دراسة Oakland (2009) إلي أن برنامج "بورتاج" كبرنامج رعاية تعليمى يتم في المنازل كان له تأثير إيجابي علي

تشجيع عملية نمو الأطفال، حيث طرأ على الأطفال تغيرات في معدلات النمو . وأكدت دراسة "وفاء شلبي" (٢٠٠٧) علي فاعلية برنامج "بورتاج" لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً (الفئة البسيطة) في زيادة معدل بعض مظاهر النمو لأبنائهن . وكشفت دراسة "زيزت محمد" (٢٠٠٧) عن فاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة . وأكدت كذلك دراسات كل من (صفاء صالح ، ٢٠٠٦ ؛ شيرين حكيم، ٢٠٠٢) علي فاعلية برنامج "بورتاج" في زيادة معدل النمو الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة . وتوصل David (2005) أن للبرنامج نتائج إيجابية من خلال تدريب الأطفال والأسر الأمر الذي يحقق أعلي درجة من النمو المتوقع للطفل . كما توصلت دراسة "سهير عبد الهادي" (٢٠٠٥) إلي فاعلية برنامج "بورتاج" فى تنمية المجالات اللغوية والمعرفية لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون من أعراض داون . وتمكنت "آمال حموده" (٢٠٠٤) من تنمية بعض المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية للطفل الملتحق بمرحلة رياض الأطفال باستخدام برنامج "بورتاج" . كما توصلت دراسة "أمل الحملي" (٢٠٠٣) لفاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية المهارات اللغوية لدي الأطفال، وأكدت دراسة (سماح وشاحي، ٢٠٠٣ ؛ فوزية الخريش،٢٠٠٠) علي فاعلية برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين مجالات النمو المختلفة . وأكد أيضا Mahoney, et. al. (2001) علي كفاءة برنامج "بورتـــاج" في التدخل المبكر للأطفال دون السادسة من العمر .

وعلي الرغم من أن التدخل المبكر يعد الممارسة الأفضل في الوقت الراهن إلا أن الواقع الميداني يشير إلي أن التدخل المبكر مازال يعانى العديد من التحديات التي تعيق تطبيقه (محمد الشربيني، ورائدا سيد، ٢٠١٣ : ٣) .

وعليه فإن الباحثتان وجدتا أن الحاجة ماسة في ميدان التربية الخاصة خصوصا وفي ميدان الطفولة عموما لتبني مثل هذه البرامج الفعالة للتدخل المبكر وتكييفها في مجتمعاتنا المحلية والاستفادة منها مع تزايد عدد الأطفال الذين يحتاجون لخدمات التربية الخاصة وقلة المراكز المتخصصة لتقديم خدمات الرعاية لهم مع ارتفاع تكلفتها، بالإضافة لقلة عدد الأخصائيين لتخطيط هذه الخدمات وتقديمها، ومن ثم ؛ لا بد من تشكيل فريق قادر علي تلبية هذه الحاجات وتقديم هذه الخدمات في أبكر وقت ممكن .

مشكلة الدراســـة

نما لدى الباحثتان الإحساس بالحاجة إلى إعداد "المعلمة المنزلية" مع زيادة أعداد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة سوهاج، ووجود قوائم انتظار للعديد منهم في مدارس المحافظة لذوي الاحتياجات الخاصة، فضلا عن أن هناك فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة لم تحظ بتخصيص خدمات تربوية وتعليمية، وبمتابعة الخدمات التربوية والتعليمية المدرسية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة ممن توفرت لهم الظروف للالتحاق بهذه المدارس، وجدت الباحثتان أنهم ينقصهم بعض الخدمات المطلوبة لتحقيق التنمية الشاملة لهم خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وبعيدا عن هؤلاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من منتظري الحصول على الخدمـــات، فهناك قرنائهم القابعـــون في منازلهم دون محـــاولة – وربما بمحاولات بسيطة – للإعداد والتأهيل؛ إما لصعوبة الوصول للمدارس وإما لقلة إمكانيات الأسر، وربما لأخطاء المعرفة والثقافة والمعتقدات الاجتماعية لهؤلاء الأسر، وقد يكون الأمر كذلك بالنسبة للأطفال العاديين؛ حيث يقل التركيز في بعض مدارس الأطفال العاديين في ما تقدمه من خدمات علي دعم بعض جوانب التنمية مثل : الجانب الانفعالي أو الاجتماعي أو الحركي أو مجال رعاية الذات .

إلي جانب هذا فقد لاحظت الباحثتان من خلال جلسات الإرشاد النفسي الأسري وإرشاد الأطفال والوالدين، عدم توافر خبرات العناية والتربية المطلوبة لتحقيق التنمية الشاملة للأطفال لدى الغالبية من الوالدين سواء أكان أطفالهم من العاديين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى استفسار وطلب العديد من الآباء لخدمة الحصول على مساعدة خارجية تمكنهم من رعاية أطفالهم بنجاح والإسراع بمعدلات نموهم في مراحل نموهم المبكرة، واحتياجهم لمعلمة منزلية للمعاونة في تعليم وتأهيل أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين علي حد سواء، إلا أن هذه الخدمة بالفعل تكاد تكون منعدمة في محافظة سوهاج، خاصة أن مجتمعنا لا يولي أهمية لتدريب الأمهات سواء قبل الزواج أو بعده على أساليب رعاية الطفل ويكتفي بالخبرات المنقولة سابقا، وأحيانا تترك هذه المهمة للتجارب الشخصية للأمهات .

فتقديم دعماً تعليمياً لأولياء الأمور يعد حاجة ماسة تتيح الفرصة للوالدين لتحقيق الإشباع والنجاح في أداء دورهم المؤثر والفعال في تربية أطفالهم الصغار وتمكنهم من إحداث تنمية مبكرة ناجحة لهم (لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر ، ٢٠٠٧ ج : ١٨٣) . كما أن كثير من العلل والإعاقات يمكن منعها أو تخيفها إلي حد كبير إذا كانت الأسر المعنية تتمتع بدرجة كافية

من الوعي، ومن ثم يجب علي الأسر الحصول علي التدريب المناسب لكي تؤهل وتعلم أبنائها المهارات اللازمة للتكيف مع البيئة .

فالتدخل المبكر الفعال لا يتحقق دون تطوير علاقات تشاركية مع الوالدين خاصة الأم، فمع تفعيل المشاركة الأسرية في هذه البرامج تزداد فاعلية برامج التدخل المبكر سواء للحد من الإعاقة لدي الأطفال المعرضين للأخطار النمائية أو للسيطرة عليها لدي الأطفال المعاقين حيث يؤدي ذلك لزيادة فرص النمو والتعلم المتاحة (مصطفي إبراهيم، وشماء الدوسري، ٢٠١٣ : ٣ – ٤ ؛ قحطان الظاهر، وشهريار الرواشدة ، ٢٠١٠ : ٢٦٦) .

ورغم أهمية الدور الذي يلعبه الوالدان فإن معظمهم لا يتلقون تدريباً نظامياً خاصاً للقيام بهذه الرعاية ولا تزال الخدمات الحالية في مجال التدخل المبكر قاصرة، ولتحقيق ذلك لابد من أن تتوفر مستويات مرضية من الكفاءة والجودة للقائمين بالتدخل .

وبرنامج "بورتـاج" من برامج التدخل المبكر المهمة القائمة علي رعاية الطفل في كنف أسرته، حيث يقوم علي أساس تقديم التعليم والتدريب من خلال "المعلمة المنزلية" للأطفال في نطاق المنزل وعن طريق المشاركة الفعالة للوالدين، والذي ينقل التركيز من الأسرة من كونها متلقية ومستقبلة فقط للخدمات إلي كونها مشاركة بصورة أساسية في تعليم أطفالها، وذلك بعد إرشادها وتدريبها علي تنفيذ المهام التعليمية المطلوبة (أمل الحملي، ٢٠٠٣ : ١١٩) .

ولأن هناك نقص كبير في الكوادر المؤهلة للعمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خصوصا والعاديين عموما بالإضافة للعمل مع أسرهم، فلابد من التغلب علي هذا النقص بمبادرة حقيقية وفعالة لتطوير برامج التدريب قبل الخدمة في مجال التدخل المبكر، ولهذا فإن إعداد كوادر مدربة وماهرة وقادرة علي العمل في مجال التدخل المبكر ضرورة ملحة لإحراز نتائج إيجابية مع أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خصوصا والعاديين عموما، كل هذا حدا الباحثتان إلى التفكير في تجربة تدريب وإعداد "المعلمة المنزلية" المتطوعة من طالبات الدراسات العليا بالدبلوم المهنية شعبة الإرشاد النفسي بكلية التربيـــة جامعة سوهاج علي برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة، ولتصبح نموذجا وبيت خبرة في تقديم الخدمة للأسر سواء أكانت هذه الأسر تضم طفل عادي متأخر نمائياً أو من ذوي الاحتياجات الخاصة وترغب هذه الأسر في تحقيق التنمية الشاملة له، ولخلق كوادر مدربة تعمل علي تعميم هذا البرنامج علي الصعيد المصري وبشكل يضمن تطوير تلك الخدمات وتوسيع مداها .

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والأطر النظرية والمقابلات الشخصية والميدانية تحددت مشكلة الدراسة في السؤال البحثي التالي :

"ما فاعلية برنامج تدريبي للتدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" لعينة من طالبات الدراسات العليا في إعداد "المعلمة المنزلية" للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة ؟ "

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال الاجتماعي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال المعرفي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال اللغوي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال الحركي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر ؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في مجال مساعدة الذات علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر ؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية العامة لعينة الأطفال علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر ؟

٧- ما كفاءة المعلمات المنزليات في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في التنمية الشاملة للطفولة المبكرة من وجهة نظر الأمهات ؟

أهداف الدراســـة

- تدريب عينة من الطالبات المتطوعات من طالبات الدراسات العليا بالدبلوم المهنية شعبة الإرشاد النفسي بكلية التربية علي برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر للتنمية الشاملة في مرحلة الطفولة المبكرة .
- تطبيـق الطالبات المتطوعات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر على عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة وأمهاتهم، لتحقيق التنمية الشاملة لهؤلاء الأطفال في مجالات النمو الخاصة ببرنامج "بورتـاج" .
- التأكد من فاعلية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتــاج" لعينة الطالبات في إعداد "المعلمة المنزلية" للتنمية الشاملة للطفـولة المبكرة .

أهميـــة الدراســـة

تبرز أهمية الدراسة الحالية من ناحيتين، أحدهما نظرية والأخرى تطبيقية ونلخص ذلك فيما يلي :

(١) الأهمية النظرية :

- تتمثل في أهمية موضوع التدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأيضا العاديين حيث أصبح وقت التدخل مهماً ؛ فإذا لم تغتنم المراحل العمرية المبكرة التي يكون للطفل فيها القدرة علي التعلم سيواجه الطفل صعوبة في تعلم بعض المهارات مع مرور الوقت .
- تسليط الضوء على بعض التجارب الناجحة في ميدان التدخل المبكر، ألا وهو برنامج "بورتــاج"، وإجراء مثل هذه الدراسة يمثل إثراء للمكتبة العربية بإطار نظري حول هذا البرنامج يستفيد منه الباحثين مستقبلاً .
- تكتسب الدراسة الحالية أهمية في محاولة نشر برنامج "بورتــاج" للتدخل المبكر وخدماته علي أساس علمي سليم لإفادة المهتمين في مجال رعاية الطفل، ولتشجيع المنظومات التربوية للاتجاه إليه وجعله من ضمن أهدافها الأساسية واستخدامه كأساس من أسس إعداد المعلمين وتكوينهم وركيزة لتنمية كفاءاتهم .

(٢) الأهمية التطبيقية :

- كما تكمن أهمية الدراسة في تفعيل العمل التطوعي لتلبية الاحتياج المجتمعي والذي نحن في أمس الحاجة لتفعيله، حيث تعتمد التجربة البحثية على عينة من المتطوعات لتوظيف أحد أهم برامج التدخل المبكر في تقديم خدمات التنمية الشاملة في بيئة الطفل الطبيعية وهي المنزل، وتقديمها لأطفال حالت ظروفهم دون الحصول على هذه الخدمات وخاصة في بعض

القرى الفقيرة أو النائية مع افتقار المجتمع السوهاجي لهذه الخدمة المجتمعية الملحة لتنشئة جيل أفضل من الأطفال .

- المساهمة في توجيه اهتمام المسئولين والقائمين علي العملية التربوية لفتح المجال لتدريب طلاب الجامعة علي برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر ضمن مقررات برامج كليات التربية، والتأهيل أثناء الخدمة لجميع معلمي ومعلمات ذوي الاحتياجات الخاصة ورياض الأطفال عليه، والدعوة لإعداد الكوادر المتخصصة للعمل مع الأسر والأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لتعميم الفائدة منه .

مصطلحات الدراســـة

١- **البرنامج التدريبي** : يعرف بأنه مجموعة من الإجراءات التعليمية يتم فيها تدريب المشاركين علي تقديم خدمات التدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" لإعداد "معلمة منزلية" للعمل مع الأسر والأطفال لتحقيق التنمية الشاملة للطفولة المبكرة، ويضم البرنامج مجموعة جلسات تدريبية كل جلسة لها أهدافها ومحتواها .

٢- **التدخل المبكر** : نظام متكامل من الخدمات التربوية الإثرائية والوقائية والعلاجية تستهدف الأطفال منذ الولادة وحتى سن السادسة ممن لديهم احتياجات خاصة نمائية وتربوية والمعرضين لخطر الإعاقة لأسباب متعددة .

٣- **برنامج "بورتاج"** : هو خدمة تعليمية لأطفال ما قبل المدرسة تدور فكرته حول تدريب الأمهات علي كيفية رعاية أطفالهن من خلال المعلمة المنزلية التي تزودهن خلال الزيارة المنزلية الأسبوعية التي تقوم بها بالأسس المتعلقة برعاية الطفولة والمؤثرات الحسية والخبرات الأساسية في تربية أطفالهن والتي تؤدي إلي تحقيق مستوي مناسب من النمو لهؤلاء الأطفال من خلال مشاركتهم في أنشطة البرنامج .

٤- **المعلمة المنزلية** : هي من تقوم بتقديم خدمة برنامج "بورتاج" للأسر والأطفال من خلال الزيارات المنزلية الأسبوعية، وتسعي لتدريب الأمهات علي كيفية رعاية أطفالهن من خلال تزوديهن بالأسس المتعلقة برعاية الطفولة والمؤثرات الحسية والخبرات الأساسية في تربية أطفالهن والتي تؤدي إلي تحقيق مستوي مناسب من النمو لهؤلاء الأطفال من خلال مشاركتهم في أنشطة البرنامج .

٥- **الطفولة المبكرة** : هي المرحلة النمائية الممتدة من سن ٣ : ٦ سنوات من حياة الطفل وتتحدد فيها معالم شخصيته الرئيسة حيث تشهد مجموعة من التغيرات النمائية المهمة التي تطرأ علي الطفل ويكتسب من خلالها المهارات الأساسية .

٦- التنمية الشاملة : ويقصد بها في الدراسة تحسين نمو الطفل في المجالات النمائية الخمسة الخاصة ببرنامج "بورتـاج" (الاجتماعي ، المعرفي ، اللغوي ، الحركي ، مساعدة الذات) كما يقيسها اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل .

الإطار النـظري للدراســـة

ويشمل الإطار النظري عرضاً للمفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسة .

١- التدخل المبكر Early Intervention

يعتبر التدخل المبكر إثراءً منطقيا لبرامج الطفولة المبكرة، والتي تفترض بأنها تحسن وتعزز الممارسات الإيجابية لتنشئة الطفل في سنوات عمره المبكرة، فهو يسهم في تنمية قدرات الطفل المتنوعة وتوسيع مخزونه، إضافة لقدرته علي معالجة ما يطرأ من مشكلات في تلك المرحلة إن لم يكن قادراً علي تخفيفها فهو علي الأقل قادر علي منع تفاقمها في المستقبل، وبذلك يحد من التكلفة والجهد المترتب علي البرامج الخاصة اللاحقة، فكلما تم التبكير بخدمات التدخل المقدمة للطفل وأسرته كلما ذادت فعالية تلك الخدمات وفوائدها .

ويؤكد "محمد هويدي" (١٩٩٧) أن ميدان التدخل المبكر ميدانا متفرداً لا يمكن اعتباره مجرد نهج إلي إعادة التأهيل أو إجراء نفسي – اجتماعي أو عمل تعليمي يكون مجرد امتداد تنازلي لخدمات التربية في سن المدرسة، أو نقل وتكرار للبرامج والأساليب المستخدمة في رياض الأطفال وإنما يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من عملية متكاملة تهدف أولاً وأخيراً إلي تسهيل وتدعيم نمو الأطفال الصغار قبل أن تؤدي الإعاقة أو ظروف الخطر النمائي (At - Risk) إلي تغيير أو ربما هدم نموهم وإمكاناتهم في المستقبل .

أولاً : تعريف التدخل المبكر :

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التدخل المبكر وإن اتفقت جميعها في المضمون، فيقدم (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٥ : ٣٨) تعريفاً شاملاً لمفهوم التدخل المبكر بأنه تلك الإجراءات الهادفة المنظمة والمتخصصة التي يكفلها المجتمع بقصد منع حدوث الإعاقة أو الحد منها، والحيلولة دون تحولها في حالة وجودها إلي عجز دائم، وكذلك تحديد أوجه القصور في جوانب نمو الطفل وتوفير الرعاية العلاجية والخدمات التعويضية التي من شأنها مساعدته علي النمو والتعلم، علاوة علي تدعيم الكفاية الوظيفية لأسرته والعمل علي تفادي الآثار السلبية والمشكلات التي يمكن أن تترتب علي ما يعانيه الطفل من خلل أو قصور في نموه وتعلمه وتوافقه أو التقليل من حدة حدوثها وحصرها في أضيق نطاق ما أمكن ذلك .

وتري "نعمات موسي" (٢٠١٣ : ٩) أن برنامج التدخل المبكر هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية وتربوية تستند إلي مبادئ وفنيات علاجية، وذلك لتقديم مجموعة من الخبرات والمواقف والأنشطة والمهام المختلفة التي تدخل في إطار التدخل المبكر، ويتم تقديمها في سن مبكر للأطفال وذلك من خلال عدد معين من الجلسات التي تهدف إلي تنمية المهارات .

وهو ما أكدته (سهير سلامة، ٢٠٠٩ : ٢١) من أن التدخل المبكر يعني التدخل السريع والعاجل قبل تفاقم المشكلة لمساعدة الطفل علي التطور، ويشمل التدخل المبكر الأطفال منذ الولادة حتى سن المدرسة .

وتضيف كل من (فاتن عبد اللطيف، ٢٠٠٩ : ١٠٩ ؛ زينب شقير،٢٠٠٢ : ١٤١؛ ماجدة عبيد، ٢٠٠١ : ٧٩) إلي أن التدخل المبكر هو الإسراع قدر الإمكان في تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية الشاملة في مرحلة مبكرة ولا يقتصر توجيه تلك الخدمات علي الأطفال المعنيين أنفسهم وإنما يشمل أيضا أسرهم والتدخل علي مستوي البيئة والمجتمع المحلي .

ونخلص من هذا أن التدخل المبكر منظومة متكاملة من الخطط والبرامج التي تقدم مبكراً للأطفال الذين ظهرت بهم علامات الاحتياج لتلك البرامج تفادياً لامتدادات وأعراض قد تتفاقم في المستقبل، متضمنة الجهود التي تبذل في تحديد الأطفال الذين يكونون أكثر تعرضا للإعاقة وفي تشخيص حالاتهم إلي جانب الإجراءات العلاجية التي تهدف لإزالة العجز أو خفض درجته إلي جانب الجهود الإثرائية التي تستهدف تنشيط واستثمار ما يتمتع به الطفل من استعدادات، مع توفير احتياجات أسر هؤلاء الأطفال من خلال البرامج التدريبية والإرشادية .

ثانياً : مبررات التدخل المبكر :

تتضح المبررات الرئيسة للتدخل المبكر في ثمانية مبادئ رئيسة هي : (فهد العجمي، ٢٠٠٧ : ٤٠)

- يتم تأسيس الأنماط الأولية للتعليم والسلوك والتي ستمهد وتؤثر علي طبيعة كل التنمية اللاحقة خلال السنوات الأولي .
- وجود فترات حرجة أثناء السنوات الأولي التي يكون فيها الطفل أكثر عرضة واستجابة للخبرات التعليمية .
- لا يتم تحديد الذكاء والقدرات البشرية الأخرى عند الولادة بل تتشكل لحد ما بالمؤثرات البيئية والتعليمية .
- العوامل والظروف التي تسبب الإعاقة وتجعل الطفل يواجه مخاطر الإعاقات الأخرى ؛ وبذلك تصبح الإعاقات الأصلية أكثر صعوبة وتظهر إعاقات ثانوية .

- بيئة الطفل والخبرات المبكرة تؤثر علي النمو والتعليم اللذين يؤثران بشدة في الدرجة التي يصل إليها الطفل من قدراته الكامنة الكاملة .
- تستطيع برامج التدخل المبكر أن تؤدي لحدوث تغيرات مهمة في الحالة النمائية للطفل وتستطيع القيام بذلك بصورة أسرع من الجهود العلاجية المتأخرة بعد دخول الطفل المرحلة الابتدائية .
- يحتاج الوالدان لمساعدة خاصة في تأسيس أنماط التنشئة لرعاية طفل معاق أو يتهدده خطر الإعاقة، بتقديم الرعاية الكافية والتحضير والتدريب لأطفالهم خلال السنوات الحرجة الأولي التي يجب أن تكتسب خلالها المهارات التنموية الأساسية .
- ينطوي التدخل المبكر علي فوائد اقتصادية اجتماعية لأن الوقاية أو العلاج المبكر للقضايا النمائية لدي الأطفال قد يقلل المشاكل الخطيرة والتي تكون عبئاً ثقيلاً علي المجتمع .

وقد أشار (جمال الخطيب، ومني الحديدي، ٢٠٠٧ : ١٤) إلي أهمية برامج التدخل المبكر، وأن الحاجة إليها أصبحت أكثر وضوحا من أي وقت مضي، فمن ناحية عدد غير قليل من الأطفال يعاني من تأخر نمائي أو إعاقة ما، ومن ناحية أخري ما تؤكده المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة من أن عدد كبير من اضطرابات النمو قابلة للوقاية بإجراءات بسيطة وغير مكلفة نسبيا .

فالتدخل المبكر يرمي إلي منح الأطفال ذوي العجز أو المهددين بالإصابة به مجموعة من المواقف التي تسهل النمو وتسمح ببلوغ أقصي مستوياته، كما يهدف إلي مساعدة أسرهم علي إشباع حاجاتهم وحمايتهم من المعوقات النمائية، فكل طفل فريد من نوعه ويحتاج إلي برنامج تدخل خاص به يقابل حاجاته ويناسب ظروفه الأسرية .

ثالثاً : الفئات المستهدفة في برامج التدخل المبكر :

تري كل من (انشراح المشرفي، ٢٠٠٩ : ١٤- ١٥ ؛ سهير سلامة، ٢٠٠٩ : ٣٤) أن الفئات المستهدفة في برامج التدخل المبكر هم علي النحو التالي :

- الأطفال الذين لديهم بالفعل مشكلة أو عجز محدد : الذين تم تشخيصهم رسمياً وتبين وجود اضطرابات طبية محددة معروف في الغالب أسبابها وأعراضها .
- الأطفال الذين في حالة خطر بيولوجي : وهم أطفال لديهم تاريخ مرضي قبل الميلاد أو أثناء الولادة أو بعد الميلاد ينتج عنها وجود خطورة بيولوجية علي نمو الجهاز العصبي، والأطفال في هذه الفئة لا يوجد لديهم حاليا عجز أو إعاقة، ولكن هذه الظروف البيولوجية تزيد من احتمال ظهور تأخر نمائي أو مشكلات في المستقبل إذا لم يحدث تدخل .

- **الأطفال الذين في حالة خطر بيئي : فنوعية الخبرات المبكرة والظروف البيئية التي ينشئون من خلالها تمثل تهديداً محتملاً للنمو السوي للطفل، كما ترجح ظهور مشكلات سلوكية في المستقبل، وتتعلق عوامل الخطر بنوعية رعاية الأم والاستثارة المتوفرة وسوء التغذية وبيئة الأسرة الفقيرة اقتصاديا وثقافياً .**
- **الأطفال المتأخرون نمائياً : والذين يتضح لديهم تأخر نمائي فعلي في أول سنتين من العمر بملاحظة مظاهر نمائية غير عادية أو أنماط سلوكية شاذة .**

وهو ما أكده كل من (جمال الخطيب، ومني الحديدي، ٢٠٠٧ : ١٧ ؛ سماح وشاحي، ٢٠٠٣ : ١٥) من أن مفهوم التدخل المبكر في الآونة الأخيرة أصبح أكثر شمولية وأوسع نطاقاً حيث أنه لم يعد يقتصر علي الأطفال الذين يعانون من إعاقة واضحة، ولكنه أصبح يستهدف جميع فئات الأطفال المعرضين للخطر، حتى الأطفال الذين ينشئون تحت ظروف بيولوجية أو بيئية يخشي عليهم من تعرضهم لخطر الإعاقات أو مشكلات في النمو، فالقصور البسيط في النمو قد يتراكم ويتحول إلي إعاقة .

فالتدخل المبكر يجب أن يستفيد منه كل الأطفال الذين يعانون من أي شكل من أشكال الخلل أو الاضطراب في النمو، أو من يعيشون في ظروف اجتماعية غير مناسبة من شأنها أن توثر علي عملية نموهم مثل قلة العناية أو الافتقار إلي تفاعلات ملائمة مع الآباء والأسرة أو المعاناة من سوء المعاملة والإهمال والتعسف .

وأشار أيضا (يوسف القريوتي، ١٩٩٠) من أن التدخل المبكر يجب أن يشمل الحالات التي يستدل علي احتمال وجود مشكلات مستقبلية لديهم من خلال تتبع ظروفهم الأسرية والبيئية، مثل الأطفال الذين ينحدرون من بيئات أسرية واجتماعية فقيرة ومفككة أو المحرمون ثقافيا أو الذين يولدون غير مكتملي النمو أو من تعرضوا أثناء فترة حملهم وولادتهم إلي إصابات معينة، وفي مثل هذه الظروف يستدعي تضمينهم في كافة البرامج وخطط الرعاية .

وتذكر (انشراح المشرفي، ٢٠٠٩ : ١١، ١٤) أن التأخر النمائي في السنوات الخمس الأولي قد يكون من بين الأسباب الرئيسة لاحتمال ظهور سلبيات تستمر مدي الحياة ؛ ولهذا فهو من المؤشرات التي تحتاج إلي تدخل مبكر .

وعلي هذا فالتدخل المبكر قد يكون مرتبطاً ببرامج الوقاية وتنمية المهارات أو قد يكون مرتبط ببرامج التشخيص والعلاج والتعامل مع المشكلة (محمد الشناوي، ١٩٩٧ : ٥٥٩) .

يتضح من هذا أن خدمات التدخل المبكر تقدم للأطفال الذين يعانون من إعاقة أو تأخر نمائي، أو من يكونون أكثر تعرضا لخطر الإعاقة ولديهم قابلية للتأخر والإعاقة فيما بعد .

فالتدخل المبكر قد يلعب دوراً وقائياً حيوياً، حيث أن التعرف علي مشكلات الأطفال في وقت مبكر فإن الفرصة تكون متاحة للبدء في استثارة العمليات المعرفية والواجبات النمائية المناسبة وتطبيقها في الوقت المناسب وبالطريقة الصحيحة ؛ مما قد يساعد في التقليل من الآثار السلبية لهذه المشكلات علي كفاية الفرد الوظيفية في حياته اليومية .

وعلي الأخص أن الطفل في الفترة العمرية المبكرة يكون أكثر استجابة لخبرات التعلم وفيها يحدث التعلم بشكل سريع وسهل وفعال، فتوفير خبرات تربوية واجتماعية بشكل هادف ومنظم خلال هذه الفترة من خلال برامج التدخل المبكرة فهذا من شأنه أن يدفع نمو الطفل بكافة مظاهره إلي الأمام .

٢- برنامج "بورتاج" للتدخـــل المبكـــر

Portage for Early Intervention Program

بدأ مشروع "بورتاج" المنزلي للتدخل المبكر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ وتم تطبيقه في نطاق واسع فيها، وقد أدي نجاحه إلي اعتباره واحداً من أكبر أنظمة الخدمات للأطفال الصغار وأسرهم الذين لديهم احتياجات تربوية خاصة، وسعي المجلس العربي لنشره علي الصعيد العربي وقد قامت مجموعة عمل بتقنين أنشطة "بورتـاج" في مصر ليعكس أفضل الممارسات في مجال التدخل المبكر .

وبرنامج "بورتـاج" موجه في الأصل للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تقع أعمارهم ما بين الميلاد وسن السادسة وكذلك لأسر هؤلاء الأطفال، وأثبتت التجربة المصرية أنه يصلح للأطفال جميعا سواء أكانوا معاقين أو أسوياء بقصد التنمية الشاملة التي تصل بالأفراد إلي أقصي درجات النمو (لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر، ٢٠٠٧ ب : ٥) .

أولاً : التعريف ببرنامج "بورتـاج" :

برنامج "بورتـاج" يعد أحد البرامج العالمية التي تساعد المربين في التعرف على مطالب النمو في مرحلة الطفـولة المبكـرة، وتسهم في تحقيق التنميـة الشاملة للأطفال، عن طـريق "المعلمة المنزلية" التي قد تسهم في توفير رعاية تربوية وتعليمية للطفل والأم في المنزل امتداداً للمدرسة، بل وبديلاً عن المدرسة إذا لزم الأمر في بعض الحالات التي يصعب رعايتها في المدرسة .

وتعرف (سعديه بهادر، ٢٠٠٥ : ٤٥) برنامج "بورتـاج" بأنه "مجموعـة من الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب "المعلمة المنزلية"

التي تعمل علي تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات، وتدريبه علي أساليب التفكير السليم وحل المشكلات التي ترغبه في البحث والاكتشاف" .

وتعرف (زيزت محمد، ٢٠٠٧ : ٣٩) برنامج "بورتـاج" بأنه "مجموعـة الممارسات والمعلومات والأنشطة والخبرات المهمة والمخططة التي يقوم بها طفل ما قبل المدرسة والمحددة بخطة زمنية والمصممة لتحقيق هدف معين" .

ففي هذا البرنامج للتدخل المبكر تقوم "المعلمة المنزلية" بتقييم الطفل وتحديد احتياجاته وتدريب الأمهات علي العمل مع أطفالهم عن طريق القيام بوصف الأنشطة والتدريبات التي عليهم تنفيذها وكيفية تنفيذها للأطفال، وتساعد المعلمة الأمهات في تنفيذ الأنشطة اللازمة لتلبية تلك الحاجات وتتابع دورياً مستوي تطور المهارات مع تقديم التغذية الراجعة للأمهات حول أدائهن .

ونخلص من هذا أن برنامج "بورتـاج" هو خدمة تعليمية لأطفال ما قبل المدرسة تدور فكرته حول تدريب الأمهات علي كيفية رعاية أطفالهن من خلال تزويدهن خلال الزيارة المنزلية الأسبوعية التي تقوم بها المعلمة المنزلية بالأسس المتعلقة برعاية الطفولة والمؤثرات الحسية والخبرات الأساسية في تربية أطفالهن والتي تؤدي إلي تحقيق مستوي مناسب من النمو لهؤلاء الأطفال من خلال مشاركتهم في أنشطة البرنامج .

ثانياً : أهداف برنامج "بورتـاج" :

برنامج "بورتـاج" من أهم الخدمات التي تلعب دورا رئيسا في دعم الوالدين الذين يعنون بطفلهم في فترة ما قبل المدرسة لضمان تحقيق تنمية شاملة للطفل، **ويستهدف برنامج "بورتـاج" تحقيق الأهداف التالية : (انشراح المشرفي، ٢٠٠٩ : ٢٨ ؛ سهير سلامة ، ٢٠٠٩ : ١٣١)**

- تقديم برنامج التدخل المبكر داخل البيئة المألوفة للطفل (المنزل) منذ الميلاد وحتى سن السادسة
- الاكتشاف المبكر للأطفال ممن يعانون من مشاكل تتعلق بالنمو وإدراجهم ضمن برنامج التدخل المبكر في اصغر سن ممكن .
- الإشراك المباشر للأمهات والآباء في العملية التعليمية التدريبية للطفل لاحتياج أولياء أمور الأطفال إلى التدريب المستمر فيما يتعلق بالوسائل الضرورية للتأثير على الطفل وتزويده بالمهارات التي ستساعده على التكيف في حياته اليومية .
- تقديم مناهج تتلاءم والثقافة المحلية متضمنة موضوعات تغطي مرحلة الطفولة المبكرة والتربية الخاصة، إضافة إلى المؤثرات الحسية والجسمية والعناية بالنفس مبنيا على التقييم المنتظم .

- تطبيق الخطوات العملية للبرنامج بدون أي وقف أو إرباك لترتيبات الحياة اليومية للأسرة .
- تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطفل وذلك للمساعدة على تصميم برنامج خاص لكل طفل مبنيا على المعرفة الحالية للطفل وقدراته بالتعاون مع الأم .
- استخدام منهاج متسلسل من حيث التطور يستخدم كأداة للتعليم .

نخلص من ذلك أن برنامج "بورتـاج" يهدف لتدعيم نمو الأطفال، من خلال تفعيل الدور الوالدي، ومساعدة الآباء علي اكتساب الثقة والقدرة علي رعاية أطفالهم مهما كانت احتياجاتهم.

ثالثاً : الأساس النظري لبرنامج " بورتـاج " :

برنامج "بورتـاج" ليس مجرد برنامج تعليمي قائم علي بعض المواد لكنه نتاج مثمر لدمج عدد من الطرق النظرية والعملية التي تعني برعاية الأطفال وتربيتهم، وتمثلت فلسفة برنامج "بورتـاج" بالنظر إلي مرحلة الطفولة المبكرة بوصفها مرحلة حاسمة في حياة الطفل، حيث أن هذه المرحلة العمرية تزخر بفترات النمو الحرجة ذات العلاقة بالنمو الإنساني (سماح وشاحي، ٢٠٠٣ : ٦٣) .

ومع تعدد الاتجاهات النظرية المختلفة للتدخل المبكر، فإن برنامج "بورتـاج" مبني علي الاتجاه السلوكي الإجرائي Operational Behavioral Approach ويعتقد أنصار هذا الاتجاه وعلي رأسهم Skinner أن سلوك الفرد إنما هو نتاج تفاعلاته مع بيئته، وأن هذه التفاعلات وخاصة التي تحدث في البيت وفي السنوات المبكرة من العمر هي التي تكسب الفرد مهارات وعادات واستجابات معينة، فالأسرة تشكل شخصية الفرد وسلوكه من خلال الثواب والعقاب وغيرهما من الأساليب، الأمر الذي دفع الباحثين السلوكيين إلي الاهتمام بتحليل سلوك الفرد وتعديله في البيئة الطبيعية، وإيلاء تدريب الوالدين اهتماماً خاصة باعتبارهما أهم عوامل الضبط والتغيير في تلك البيئة (جمال الخطيب ، ١٩٩٥ : ٦٨) .

حيث تشكل الأسرة أداة رئيسة لنجاح الجهود المقدمة في برامج التدخل للمحافظة بأقصى درجة ممكنة علي النمو الطبيعي للطفل، وذلك عندما يتم تنمية قدراتها ودعم إمكاناتها في التعامل الأمثل مع مشكلات أطفالها (عبد العزيز السرطاوي، ١٩٩٧ : ٨٩ ، ٩٣) .

كما يفترض الاتجاه السلوكي الإجرائي أن السلوك الإنساني سلوك متعلم ومكتسب، ويستخدم هذا الاتجاه المنطق الوظيفي في اختيار المهارات التي يتم تعلمها، والمحكات الأساسية في الاختيار أن تكون مناسبة لعمر الطفل وذات معني ولها فائدة مباشرة، وطرق التدريس المستخدمة تعتمد علي التدريس المباشر، كما أن التدريس فردي يعتمد علي تقييم

مبدئي للسلوك القاعدي لدي الطفل، ويهتم بدرجة كبيرة ببناء البرنامج والتخطيط والتنظيم الدقيق لكل الجوانب (محمد هويدي ، ١٩٩٧ : ١٨٨) .

ويعتمد برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر علي هذا الاتجاه حيث أنه يقوم علي التدريس الفردي المباشر الذي يعتمد علي التقييم المبدئي للسلوك القاعدي لدي الطفل كما أنه شامل لكل جوانب النمو .

ويسعي نموذج "بورتـاج" لتحقيق التكامل بين مدخل الأنساق الأسرية Family Systems وبين برنامج التدخل الخاص بعلاج طفل يوجد في بيئة معيقة لتطوره (لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر، ٢٠٠٧ ب : ٦) .

كما يعتمد برنامج "بورتـــاج" علي مجموعة من المفاهيم الأساسية والتصورات التي تشكل الأساس النظري له وهي :

- أن عملية الرعاية والتنمية والعلاج للطفل تطبق في رحاب الأسرة، حيث يتم متابعة تعليم الأطفال من قبل الوالدين ورصد أداءهم والعمل علي تنميتها للوصول بها إلي المستويات المناسبة للنمو (Kirk, 1999 : 67) .
- تكامل الجوانب المعرفية والاجتماعية والحركية واللغوية والاعتماد علي الذات مع تحليل ورصد شامل لجميع مظاهر ومهارات النمو في ظل كل مجال من هذه المجالات .
- الاتجاه السلوكي في تشخيص المشكلة وفي إعداد التدريبات العملية وفي التقويم؛ حيث يحدد أهدافاً أدائية تيسر وضع أنشطة لتحقيق هذه الأهداف ورصد الأداءات والتقدم فيها مما يكفل معالجة القصور في جوانب النمو .
- المرونة، فالمجال متسع للأم أو الأب أو المعلمة المنزلية في أن يبتكر أنشطة بديلة وطرائق تعليمية مختلفة ومواد خلاف ما هو موجود في بطاقات النشاط مما تيسره الظروف ومما يكفل تحقيق الهدف التنموي (لجنة تقنين أنشطة "بورتـاج" في مصر، ٢٠٠٧ أ : ٣-٦) .

رابعاً : عناصر برنامج " بورتـاج " :

فيما يلي وصفاً لمجالات النمو التي يتناولها البرنامج : (لجنة تقنين أنشطة "بورتـاج" في مصر، ٢٠٠٧ ب : ١١- ١٥)

١- مجال نمو الرضيع : يمثل هذا القسم مجال استثارة الطفل الرضيع ويضم (٨٣) نشاطاً تهدف إلي مساندة وتشجيع نمو الطفل خلال الشهور الأولي من حياته، وهي أنشطة يقوم بها الوالدان أو "المعلمة المنزلية" مع الطفل .

٢- مجال التنشئة الاجتماعية : ويضم هذا المجال (٨٣) نشاطاً تشمل السلوكيات التي تتضمن الحياة مع الآخرين والتفاعل معهم ؛ وتساعد تنمية مهارات التنشئة الاجتماعية الطفل علي أن يتعامل في سهولة مع البيئة المحيطة، وتنمو ثقته بنفسه كما تساعده في جوانب النمو الأخرى .

٣- مجال النمو المعرفي : يضم (١٠٨) نشاطاً، وتشمل الناحية المعرفية في البرنامج أنشطة تتراوح بين بداية الوعي بالذات والجو الملائم لتنمية الوعي بعدد من المفاهيم المعرفية : المعرفة ، التفكير ، القدرة علي التذكر، تحديد العلاقات بين الأفكار والأشياء ، حل المشكلات .

٤- مجال النمو اللغوي : يضم هذا المجال (٩٧) نشاطاً يتناول ما يحققه الطفل من نمو للجوانب المرتبطة باللغة .

٥- مجال النمو الحركي : يضم هذا المجال (١٤٠) نشاطاً ، تركز علي الحركات التآزرية للعضلات الكبيرة والصغيرة بالجسم، والتي تتضمن عدداً من المهارات الحركية ذات الأهمية الخاصة كالتوازن .

٦- مجال مساعدة الذات : يضم هذا المجال (١٠٥) نشاطاً ، تركز علي السلوكيات التي تساعد الطفل علي أن يصبح قادراً بشكل أفضل علي رعاية نفسه في مجالات تناول الطعام وارتداء الملابس والاستحمام واستخدام التواليت، وتتبع السلوكيات في هذا المجال شأن المجالات الأخرى نمطاً نمائياً متسلسلاً .

خامساً : مزايا برنامج " بورتـاج " :

- من مزايا برنامج "بورتـاج" أنه غير مكلف اقتصادياً مقارنة بالتدخل المبكر في المراكز، كما أنه يوفر الخدمات للأطفال في بيئتهم الطبيعية مما يقلل من مشكلة تعميم المهارات المكتسبة، كما يشتمل علي مشاركة الأسرة الفعالة مع طفلها مع الحصول علي الدعم والمعلومات اللازمة من جانب "المعلمة المنزلية" (سماح وشاحي ، ٢٠٠٣ : ٢٨) .
- ومن مزاياه أنه يستثمر أيضا في تكوين العامل البشرى المتدرب والمؤهل، فالمعلمة المنزلية في البرنامج لا يلزم لها أن تكن حاصلة علي شهادة جامعية عليا ويمكن للحاصلات علي شهادات متوسطة الالتحاق بالدورة التدريبية والنجاح فيها والعمل في تطبيق البرنامج علي الأسر، هذا وقد أثبتت التجربة أن اختيار معلمات من البيئة نفسها التي يتم العمل بها يزيد من التفاهم ما بين العائلات التي تتلقي الخدمة وطاقم البرنامج مما يؤدي إلي نجاح وزيادة الثقة المتبادلة بين الطرفين (قحطان الظاهر، وشهريار الرواشدة، ٢٠١٠ : ٢٦٩) .
- كما أنه برنامج يتصدي لأدق تفاصيل النمو لكل جانب من جوانب النمو عن أي برامج أخري تختص بهذا الشأن (سهير سلامة ، ٢٠٠٩: ١٢٩) .

- وهو من البرامج المنزلية التي يتم من خلالها توصيل الخدمة إلي الطفل وأسرته مما يساعد علي توصيل الخدمة للمناطق الريفية، كما يستفيد منه صغار السن والرضع الذين يحول صغر سنهم من الاستفادة من المواقف الاجتماعية التي توفرها المراكز (عبد العزيز السرطاوي، ١٩٩٧ : ١١٥) .
- ويعتمد هذا النظام علي اشتراك الوالدين بجانب المعلمة في وضع وتطبيق برنامج التنمية وذلك بالتركيز علي المهارات والقدرات التي يكون الطفل أكثر استعدادا ومقدرة لتعلمها وإتقانها أولاً، ثم مساعدته في اكتساب وتعلم مهارات جديدة (حمد الشمري، ٢٠٠٧ : ٦١) .

فلا يوجد أفضل من أن يكون أحد أفراد الأسرة هو المسئول عن تعليم ابنه وخصوصا في مراحله الأولي قبل دخوله المدرسة، وتدريب الأم خصوصاً التي تعد المسئولة الأولي عن طفلها والأكثر قربا منه وتقديم الدعم لها من خلال فريق مدرب علي برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر قد يحسن من قدرتها علي رعاية طفلها ودعم نموه .

كما أتضح لنا أن معظم الدراسات السابقة التي استخدمت برنامج "بورتـــاج" أكدت علي فاعليته في دعم جوانب النمو المختلفة ليس فقط مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بل ثبت فعاليته أيضا مع الأطفال العاديين والمعرضين للخطر وأسرهم، كما أكدت هذه الدراسات علي أهمية التدخل المبكر في السنوات الأولي من العمر لاستثمار هذه الفترة المهمة في حياة الطفل ولما لها من أثر إيجابي علي مسار النمو المستقبلي، وأكدت علي الدور الإيجابي للوالدين وعلي الأخص الأمهات في رعاية وتعليم أطفالهم وبالتالي ضرورة ضمهم وإشراكهم في برامج التنمية الشاملة، ولكن لا توجد دراسات هدفت لتدريب عدد من الطالبات علي برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر وإعدادهم كمعلمات منزليات يقمن بالعمل مع الأطفال وأسرهم وتقصي أثرهم في تحقيق التنمية الشاملة لهؤلاء الأطفال؛ فكل الدراسات السابقة كانت تقتصر علي قيام معد الدراسة بنفسه بتدريب الأسر والأطفال للتحقق من فاعلية برنامج "بورتـاج" في دعم نمو الأطفال، في حين تدريب وتأهيل عينة من الطالبات المتطوعات للتدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" لإعداد "معلمة منزلية" يهيئ لتعميم الفائدة من هذا البرنامج، ويساعد علي إعداد كوادر مدربة تسعي لنشر الخدمة علي أسس علمية سليمة، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء عليه .

فروض الدراســـــة

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال الاجتماعي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال المعرفي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال اللغوي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال الحركي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في مجال مساعدة الذات علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج .

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية العامة لعينة الأطفال علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج .

٧- كفاءة المعلمات المنزليات في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في التنمية الشاملة للطفولة المبكرة من وجهة نظر الأمهات .

إجراءات الدراســـــة

منهج الدراســـــة :

استخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي لمناسبته لطبيعة أهداف هذه الدراسة، وهي تدريب عينة من الطالبات المتطوعات علي التدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" لإعداد "المعلمة المنزلية" للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة، ومعرفة مدي كفاءتها في تنمية المهارات

النمائية لعينة من الأطفال من خلال العمل مع الأطفال وأسرهم، ولتحقيق هذا تم استخدام التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة ذات القياس القبلي/ البعدي لعينة الأطفال .

عينة الدراســـة :

تكونت عينة البحث الأولية من (٢٠) طالبة متطوعة من طالبات الدراسات العليا (الدبلوم المهنية شعبة الإرشاد النفسي) بكلية التربية بجامعة سوهاج، وتم تدريبهن على برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة، واختير (١٢) طالبــة متطوعــة من عينة البحث الأوليـــة ممن أبدين تجاوبهن مع البرنامج ورغبتهن في تطبيقه في الواقع الميداني لتطبيق برنامج "بورتــاج" للتدخل المبكر على عينة من الأطفال وأمهاتهم، وأتيحت الفرصة لكل متدربــة لاختيار الأطفال بواقع طفلين لكل متطوعــة، فبلغ عدد الأســر التي تم العمل معها (٢٤) أم و (٢٤) طفل، وتم اختيار عينة الأطفال لتلقيهم خدمة الزيارة المنزلية من خلال برنامج "بورتــاج" في ضوء مجموعة من الشروط، أهمها ضرورة أن يظهر الطفل تأخراً في أكثر من مجال من مجالات النمو ولم يسبق له الحصول علي أي خدمات التربية الخاصة، وأن لا يزيد عمره عن ٦ سنوات، وأن يكون الطفل في رعاية الأم وأن لا يقل المستوي التعليمي للأم عن المرحلة الابتدائية، فتراوحت الأعمار الزمنية للأطفال ما بين (٣٦ – ٦٩) شهر بمتوسط عمري (٤٧.٥٠) وانحراف معياري (١١.٣٤) ، وبواقع (١٢) طفل ، (١٢) طفلة .

أدوات الدراســـة :

١- برنـامج بـورتـاج للتدخل المبـكر :

بالإضافة إلي برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر استخدمت الدراسة عدة أدوات للتقييم الخاصة ببرنامج بورتــاج للتدخل المبكر وهي كالتالي :

- اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل "البروفيل" : والذي يعد أحد معايير مقياس النمو في برنامج بورتاج فهو يهدف لقياس مظاهر نمو الطفل، وقد تم تطبيقه مرتين في البداية للتعرف علي المهارات الحالية للطفل، وفي النهاية وذلك لمعرفة مدي تقدم الطفل واستفادته خلال الفترة التدريبية، وهذا الاختبار مقنن ولا يمكن التغيير فيه .
- قائمة الشطب السلوكية (قائمة المراجعة) Checklist : لكل طفل واحدة خاصة به وتشتمل علي خمس مناطق تعليمية تغطي المجالات الخمسة للبرنامج بالإضافة إلي منطقة التأثير علي الطفل الرضيع .
- أدوات التقييم المستمر الخاصة بالبرنامج والتي تستمر من البداية حتى نهاية الفترة التدريبية ممثلة في استمارة النشاط وورقة تسجيل السلوك والتقرير الأسبوعي .

إلي جانب استخدام بطاقات النشاط Card File التي تحتوي علي نفس الأهداف الموجودة في Checklist ولكنها بطاقات موضحة ومفسرة تلجأ إليها المعلمة المنزلية حين يصعب عليها تدريس الهدف، وليس من الضروري التقيد بجميع بنودها بل اختيار ما يلاءم قدرات الطفل وبيئته . والدليل Manual فهو كتيب يوجد به معلومات معينة عن البرنامج وطرق تنفيذه .

٣- البرنامج التدريبي لإعداد المعلمة المنزلية للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة :

أسس بناء البرنامج التدريبي :

استفادت الباحثتان من التراث السيكولوجي والدراسات السابقة في إعدادها لمحتوي البرنامج التدريبي، وقد تم وضع تصور مبدئي للإطار العام للبرنامج التدريبي بحيث تضمن الأهداف الفرعية ومحتوي الجلسات التدريبية، وعرض علي مجموعة من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس للاستفادة من توجيهاتهم بشأن مدي مناسبة محتوي البرنامج التدريبي لأهدافه، ومدي مناسبة إجراءاته ومدي ترابط وتسلسل خطوات البرنامج، وتم إجراء التعديلات اللازمة علي البرنامج التدريبي .

الهدف العام للبرنامج التدريبي :

يهدف البرنامج إلي تدريب عينة من طالبات الدراسات العليا شعبة الإرشاد النفسي المتطوعات علي برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لإعداد "المعلمة المنزلية" لتحقيق التنمية الشاملة للطفولة المبكرة .

فنيات البرنامج التدريبي :

اعتمد البرنامج التدريبي علي بعض الفنيات المرنة والملائمة لتحقيق أهدافه أهمها : المحاضرة ، الحوار والمناقشة ، إعادة البناء المعرفي ، العروض التوضيحية ، النمذجة ، لعب الدور ، ورش العمل ، الواجبات المنزلية ، التغذية الراجعة والتعزيز . وصاحب البرنامج التدريبي استخدام الحاسوب في عرض شرائح Power Point واستخدام Data Show مع تفعيل السبورة للشرح والتوضيح .

محتوي البرنامج التدريبي :

تكون البرنامج التدريبي من ٨ جلسات تدريبية بواقع جلستين أسبوعياً مدة كل منها ٤ ساعات، وتم التدريب بصورة جماعية علي عينة من طالبات شعبة الإرشاد النفسي المتطوعات وتم التدريب داخل مركز الخدمة العامة للتوجيه والإرشاد النفسي بجامعة سوهاج، والجدول التالي يوضح التخطيط العام للجلسات التدريبية :

جدول (١)

التخطيط العام لجلسات البرنامج التدريبي

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الأهداف الإجرائية للجلسة	الفنيات المستخدمة
١	التعارف والتهيئة	إرساء العلاقة الإيجابية لتحقيق الألفة بين الباحثتين والطالبات المشاركات في البرنامج التدريبي . التمهيد للبرنامج التدريبي بعرض فكرة مختصرة عن أهدافه وأهميته . الاتفاق علي قواعد العمل ومواعيد الجلسات التدريبية للالتزام بها .	الحوار والمناقشة
٢	برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر (مقدمة نظرية)	توعية الطالبات بماهية التدخل المبكر (أهدافه ومبرراته والفئات المستهدفة للتدخل) . شرح الأساس النظري لبرنامج "بورتاج" . توضيح طبيعة برنامج "بورتاج" ومزاياه . تعريف الطالبات بعناصر برنامج "بورتاج" والمجالات النمائية التي يرتكز عليها البرنامج .	المحاضرة الحوار والمناقشة إعادة البناء المعرفي
٣	الزيارة المنزلية	شرح خطوات الزيارة المنزلية للعمل مع الأسر . تعريف الطالبات بأنواع المساعدات في الزيارة المنزلية . توعية الطالبات بأخلاقيات "المعلمة المنزلية" .	الحوار والمناقشة ورش العمل لعب الدور
٤	أدوات التقييم في "برنامج بورتاج"	إكساب الطالبات مهارة استخدام اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل (البروفيل) . التعرف علي قائمة الشطب السلوكية . التعرف علي بطاقات النشاط والتقرير الأسبوعي .	المحاضرة العروض التوضيحية الواجب المنزلي
٥	حساب الأعمار التطورية	تدريب الطالبات علي كيفية حساب العمر القاعدي للطفل في كل مجال من مجالات النمو . إكساب الطالبات مهارة حساب العمر النمائي للطفل في كل مجال من المجالات التي يشملها "بورتاج" وحساب العمر النمائي العام والنسب التطورية المختلفة .	العروض التوضيحية النمذجة ورش العمل الواجب المنزلي
٦	استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر	تزويد الطالبات بمهارات استخدام برنامج "بورتاج" لدعم نمو الأطفال . تدريب الطالبات علي كيفية العمل مع الأسر لوضع برنامج التدخل الفردي لرعاية نمو الطفل . تدريب الطالبات علي كيفية التسجيل واستخدام قائمة الشطب السلوكية في المجالات النمائية المختلفة .	العروض التوضيحية لعب الدور ورش العمل الواجب المنزلي التغذية الراجعة

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الأهداف الإجرائية للجلسة	الفنيات المستخدمة
٧	الأنشطة التعليمية في برنامج"بورتـاج"	– إكساب الطالبات مهارات تصميم الأنشطة التعليمية وكيفية تنفيذها مع الأطفال والأسر . تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو تفعيل برنامج "بورتـاج" للعمل مع الأسر والأطفال .	العرض التوضيحي ورش العمل لعب الدور
٨	مراجعة وختام البرنامج	مناقشة إيجابيات وسلبيات البرنامج التدريبي . مناقشة مدي الاستفادة من البرنامج التدريبي . التأكيد علي تفعيل ما تعلموه في الحياة العملية .	الحوار التدعيم

٣- استمارة تقييم الأمهات لكفاءة المعلمات المنزليات في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة :

تم إعداد هذه الاستمارة بهدف تقييم كفاءة المعلمة المنزلية المدربة في العمل مع الأطفال وأسرهم باستخدام برنامج "بورتاج" من وجهة نظر الأمهات، وطرح فيها علي الأمهات سؤالاً مفتوحـاً مضمونه ما رأيك في الخدمة المقدمة من المعلمة المنزلية مع ذكر الإيجابيات والسلبيات التي واجهتك عند تلقي الخدمة ؟ حيث يري Natsopuolos (2008 : 359) أنه يمكن استكمال تقييم النتائج لبرامج التعليم الفردي (كبرنامج بورتـاج) من خلال قياس درجة رضا الوالدين والمجتمع المحلي عن خدمات البرنامج من خلال استبيانات تقدم لهم لقياس العائد من هذه البرامج .

خطوات الدراسـة :

١- تم اختيار (٢٠) طالبة متطوعة من طالبات الدراسات العليا (الدبلوم المهنية شعبـة الإرشاد النفسي) بكلية التربية تم تدريبهن على التدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتـاج" لمدة ٤ أسابيع بواقع جلستين أسبوعياً وتم التدريب داخل مركز الخدمة العامة للتوجيه والإرشاد النفسي بجامعة سوهاج .

٢- ثم تم اختيار (١٢) طالبـة من المجموعة المدربة واللاتي أثبتن تجاوبهن مع برنامج "بورتـاج" ورغبن في استكمال تطبيقه علي الأطفال وأسرهم، وتعهدت كل طالبة بإجراء زيارة أسبوعية بصفة دورية لأسرتين، فبلغ عدد الأسر التي تم العمل معهم (٢٤) أم وطفل .

٣- بعد ذلك تم الاتصال بالأسر وشرح فكرة برنامج "بورتـاج" لهم، وبناء علي موافقة الأمهات علي قبول البرنامج كأسلوب لتدريب الأم والطفل وترحيبهم بالزيارة الأسبوعية تم العمل

معهم، حيث استثمرت كل معلمة منزلية الزيارات التمهيدية في تقييم مهارات الطفل الحالية مستخدمة اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل (البروفيل) لتحديد العمر القاعدي لكل طفل (خط البداية) عن طريق استخراج العمر النمائي للطفل في كل من مجال من المجالات النمائية الخاصة ببرنامج "بورتاج" وحساب العمر النمائي العام .

٤- بعد ذلك شرعت المعلمة المنزلية في تدريب الأمهات علي مجموعة من الأهداف التعليمية بعد وضع برنامج التعليم الفردي مستخدمة قائمة الشطب السلوكية Checklist (جداول الفحص) وبما يتلائم مع احتياجات كل طفل، حيث تقوم المعلمة المنزلية بتدريب الأم علي كل نشاط وتوضيح كيفية أداءه مستخدمة بطاقات النشاط الخاصة ببرنامج "بورتاج"، مع تمثيل كل نشاط تدريسي مع الطفل أمام الأم، ثم تترك استمارة النشاط والتقرير الأسبوعي والتي يتم فيها تسجيل كل نشاط تتفق عليه الأم والمعلمة المنزلية كما تسجل استجابة الطفل للنشاطات، وتوكل المهمة بعد ذلك للأم للتدريس للطفل لوحدها حتى يحين موعد الزيارة التالية، حينها يتم تقييم أداء الطفل من قبل المعلمة والأم حتى يمكن قياس مدي التحسن في كل مجال من مجالات النمو الخاصة ببرنامج "بورتاج"، وتقوم الأسر بممارسة هذه الأنشطة خلال الفترات بين الزيارات وتسجيل مدي التقدم مع دمج الأنشطة ضمن المواقف الطبيعية للعب والروتين اليومي وذلك لضمان إقبال الطفل عليها واندماجه بها .

٥- وقد حرصت الباحثتان علي حضور بعض زيارات المعلمات المنزليات للأسر لمتابعة طريقة عملهن مع الأسر، ولضمان التحقق من كفاءة المعلمة المنزلية في توصيل المعلومات للأم، وإشراكها في وضع الخطة التعليمية لطفلها، وقدرتها علي شرح المهارات بما يتناسب مع قدرات الطفل، وتنويعها للأهداف من المناطق التعليمية المختلفة، وحسن تفاعلها مع الأم والطفل . مع عقد لقاءات مع المعلمات المنزليات من حين لآخر أثناء فترة التطبيق لمناقشة النجاحات التي تحققت وما يواجههن من مشكلات .

٦- استمرت الزيارات الأسبوعية ٣ أشهر متتالية بواقع زيارة منزلية أسبوعية وبصفة دورية تتراوح مدتها ما بين ساعة وساعة ونصف، ثم في نهاية تطبيق برنامج "بورتاج" علي الأمهات والأطفال تم تقديم اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل (البروفيل) للأطفال، وذلك لمعرفة مدي تقدم الطفل في كل مجال من مجالات النمو الخمسة الخاصة ببرنامج "بورتاج" واستخرج مرة أخري العمر النمائي للطفل في كل من مجال من المجالات النمائية كما حسب العمر النمائي العام وذلك للتحقق من فروض الدراسة .

نتائج الدراســـة

أولاً : نتائج الفرض الأول، ومناقشتها: وينص هذا الفرض علي الآتي :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال الاجتماعي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأعمار النمائية للأطفال في المجال الاجتماعي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتــاج"، ثم تم استخدم اختبار "ت" للعينات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية وللتأكيد علي النتائج تم استخدام اختبار "ويلكوكسن" Wilcoxon (اللابارمتري) لإشارات الرتب للأزواج المتماثلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية في هذا المجال قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتــاج"، كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٢)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية في المجال الاجتماعي قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتــاج" ونتائج اختبار"ويلكوكسن" لدلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية (ن = ٢٤)

قبل التطبيق		بعد التطبيق		قيمة "ت" ودلالتها	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z ودلالتها
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري						
٤٦	١٢.٨٨	٥٧.٨٣	١١.٥٦	-١٠.٠٣**	الرتب السالبة	٢٤	١٢.٥	٣٠٠	-٤.٢٨٧**
					الرتب الموجبة	٠	٠	٠	
					الرتب المتساوية	٠			

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبالنظر إلى جدول (٢) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات الأعمار النمائية للأطفال في المجال الاجتماعي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج ؛ مما يُظهر تحسناً ملحوظاً في نمو الأطفال في المجال

الاجتماعي بعد تطبيق برنامج "بورتاج" ، وأن هذه المكاسب النمائية والتقدم الذي أحرزه الأطفال تعكس من جهة فاعلية برنامج "بورتاج" في تحقيق فروقاً جوهرية في نمو الأطفال في الجانب الاجتماعي، كما تعكس كفاءة المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في المجال الاجتماعي . وعلى هذا؛ يمكن القول بأن صحة هذا الفرض تحققت .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات كل من "عبير علي" (٢٠١٣) ، و"زيزت محمد" (٢٠٠٧) ، و"صفاء صالح " (٢٠٠٦) ، و "شيرين حكيم" (٢٠٠٢) ، ودراسة Oakland (2009) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات كفاءة برنامج "بورتاج" في تدعيم معدلات النمو الاجتماعى .

فتطبيق المعلمة المنزلية لبرنامج "بورتاج" حقق تطوراً نمائياً وأظهر تغيرات سلوكية في أداء الأطفال في المجال الاجتماعي، مما يؤكد علي كفاءة المعلمة المنزلية المدربة في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في المجال الاجتماعي، وهو بدوره يؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في تأهيل وتدريب المعلمة المنزلية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الطفل ينمو ويتعلم من خلال تفاعله مع بيئته، ويمكن تحسين مستوي النمو الاجتماعي للطفل بتوفير بيئة داعمة تزود الطفل بالفرص اللازمة للتعلم، وقد نجحت المعلمة المنزلية باستخدام برنامج "بورتاج" في تحقيق ذلك، حيث ساعدت علي خلق بيئة مثيرة للطفل تمكنه من النمو الاجتماعي السليم، منتهزة اتصاف البرنامج بالمرونة في وضع خطة فردية لكل طفل تلبي احتياجاته، واحتواء البرنامج علي العديد من الأنشطة والفنيات التي تعتمد علي اللعب والتعزيز، بالإضافة لتأكيدها علي مشاركة الأم الإيجابية في التدريب والتعليم، وتشجيعها علي دمج الأنشطة التعليمية في حياة الطفل اليومية لنقل وتعميم المهارات المتعلمة .

كما يمكن توضيح مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال الاجتماعي بعد تطبيق المعلمة المنزلية المدربة لبرنامج "بورتاج" عن طريق الرسم البياني الموضح في الشكل التالي :

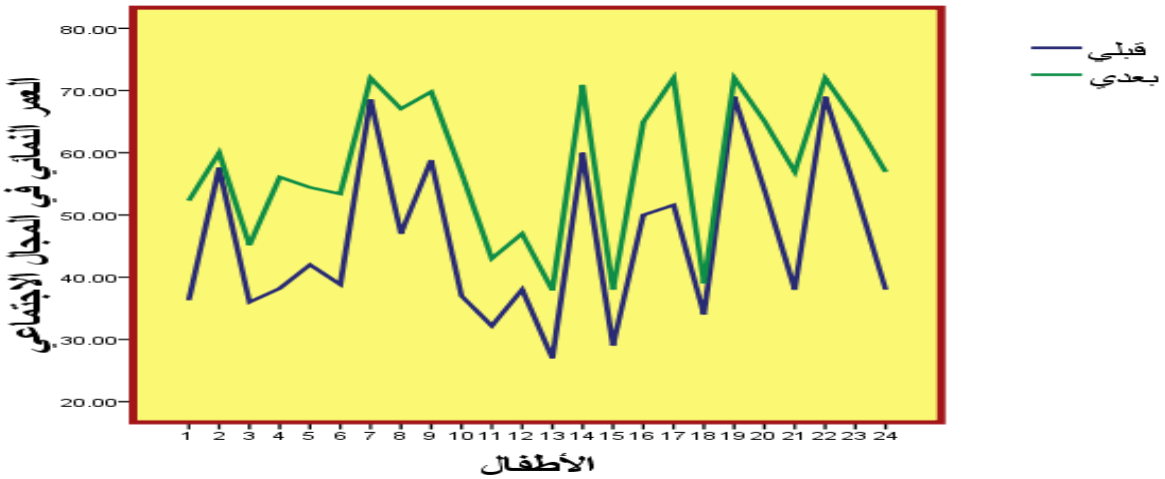

شكل (١)

مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال الاجتماعي بعد تطبيق برنامج "بورتاج"

يتضح من التمثيل البياني السابق وجود فروق ملحوظة في النمو الاجتماعي للأطفال بعد تطبيق برنامج "بورتاج" من قبل المعلمات المنزليات، مما يؤكد علي كفاءة المعلمة المنزلية المدربة في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في المجال الاجتماعي ويؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم لتأهيلها .

ثانياً : نتائج الفرض الثاني، ومناقشتها: وينص هذا الفرض علي الآتي :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال المعرفي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأعمار النمائية للأطفال في المجال المعرفي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـاج"، ثم تم استخدم اختبار "ت" للعينات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية وللتأكيد علي النتائج تم استخدام اختبار "ويلكوكسن" **Wilcoxon** (اللابارمتري) لإشارات الرتب للأزواج المتماثلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية في هذا المجال قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـاج"، كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٣)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية في المجال المعرفي قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـــاج" ونتائج اختبار"ويلكوكسن" لدلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية (ن = ٢٤)

قبل التطبيق		بعد التطبيق		قيمة "ت" ودلالتها	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z ودلالتها
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري						
٤٢.٠٣	١٣.١٨	٥٢.٨١	١٣.٨٧	-٩.٦٧**	الرتب السالبة	٢٤	١٢.٥	٣٠٠	-٤.٢٨٦**
					الرتب الموجبة	٠	٠	٠	
					الرتب المتساوية	٠			

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبالنظر إلى جدول (٣) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات الأعمار النمائية للأطفال في المجال المعرفي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج ؛ مما يُظهر تحسناً ملحوظاً في نمو الأطفال في المجال المعرفي بعد تطبيق برنامج "بورتاج" ، وأن هذه المكاسب النمائية والتقدم الذي أحرزه الأطفال تعكس من جهة فاعلية برنامج "بورتاج" في تحقيق فروقاً جوهرية في نمو الأطفال في المجال المعرفي، كما تعكس كفاءة المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في هذا المجال وفعالية البرنامج التدريبي المستخدم في تأهيلهم وتدريبهم .وعلى هذا؛ يمكن القول بأن صحة هذا الفرض تحققت .

وتجد هذه النتيجة تدعيماً لها في دراسات كل من : "عبير علي" (٢٠١٣) التي أكدت علي الأثر الإيجابي لبرنامج "بورتاج" في تنمية بعض المهارات المعرفية لدي أطفال الروضة ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد . ودراسة "نسرين مصطفي" (٢٠١٢) إلي أثبتت فاعلية برنامج "بورتاج" في تحسين مهارات الإدراك واللغة لدي الأطفال التوحديين في مرحلة الطفولة المبكرة . كما أسفرت دراسة "مريم مرزوق" (٢٠١٠) عن فاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية القدرات المعرفية والسلوك التكيفي لدي عينة من الأطفال المصابين بالشلل الدماغي المعاقين عقلياً . ودراسة "صفاء السيد" (٢٠٠٩) التي توصلت إلي أن هناك تقدماً ملحوظاً في

النمو المعرفي لطفل متلازمة داون نتيجة التدريب عن طريق برنامج "بورتاج" . ودراسة Oakland (2009) التي أظهرت كفاءة برنامج "بورتاج" في تدعيم معدلات النمو المعرفي . ودراسة "مريم محمد" (٢٠٠٨) التي كشفت عن فاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية المهارات الإدراكية بالنسبة للأطفال المعاقين عقليا بمرحلة الطفولة المبكرة . وكل هذا يعكس أهمية برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين النمو المعرفي للأطفال .

ونظراً لعدم وجود دراسات عربية سابقة مباشرة هدفت لإعداد معلمة منزلية للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة يمكن مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية، إلا أنه يمكن تفسير فعالية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر في إعداد المعلمة المنزلية ونجاحها في تحسين النمو المعرفي لدي الأطفال في ضوء تنوع الطرق والأساليب التي اتبعت في البرنامج التدريبي من قبيل (الحوار ، لعب الأدوار، تمثيل ، نمذجة حية)، إلي جانب توظيفه الجيد لبرنامج "بورتاج" الذي يعد نتاجاً مثمراً لعدد من الطرق النظرية والعملية التي تعني برعاية الأطفال، حيث يستند علي مفهوم متكامل وعميق للتعلم مستغلاً مرحلة نمو حرجة في حياة الطفل ألا وهي مرحلة الطفولة المبكرة ومستخدماً منهجاً متسلسلاً نمائياً ؛ كل ذلك كان له دور فعال في إعداد المعلمة المنزلية التي نجحت في تعليم الأم وإكسابها الخبرات المختلفة في تعليم طفلها لدعم نموه في الجانب المعرفي .

كما يمكن تفسير تلك النتيجة علي ضوء قدرة المعلمة المنزلية علي تحفيز الأمهات والأطفال وتذويدهن بالخبرات التعليمية، كما أتاحت الفرصة أمام الطفل لبناء معرفته الذاتية من خلال الاستكشاف والتفاعل مع الأشياء، فالنمو المعرفي محصلة التفاعل النشط والفاعل مع البيئة، وحصول الطفل علي الرعاية والإثارة المبكرة من المعلمة المنزلية أثر بشكل كبير علي النواحي العقلية للطفل وساعد علي تنمية بعض القدرات المعرفية مثل القدرة علي حل المشكلات .

كما يمكن توضيح مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال المعرفي بعد تطبيق المعلمة المنزلية المدربة لبرنامج "بورتاج" عن طريق الرسم البياني الموضح في الشكل التالي :

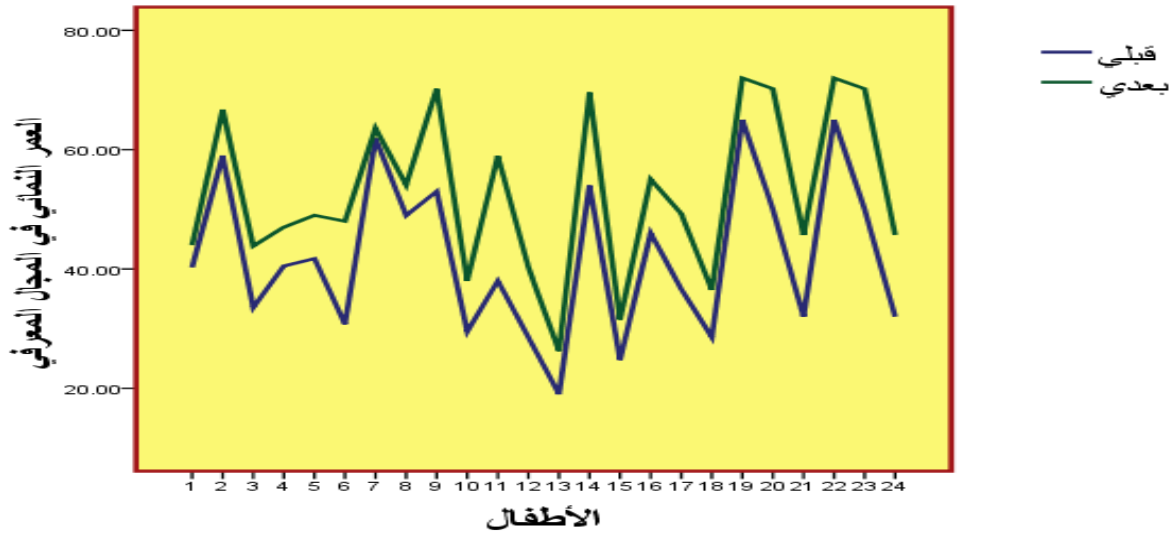

شكل (٢)

مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال المعرفي بعد تطبيق برنامج "بورتاج"

ولقد أتضح من الشكل السابق أن تطبيق برنامج "بورتاج" من قبل المعلمات المنزليات أدي للإسراع في معدل نمو الأطفال في المجال المعرفي، مما يؤكد علي فاعلية المعلمة المنزلية المدربة في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين عملية النمو المعرفي للطفل وفاعلية البرنامج التدريبي المستخدم .

ثالثاً : نتائج الفرض الثالث، ومناقشتها: وينص هذا الفرض علي الآتي :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال اللغوي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأعمار النمائية للأطفال في المجال اللغوي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـاج"، ثم تم استخدم اختبار "ت" للعينات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية وللتأكيد علي النتائج تم استخدام اختبار "ويلكوكسن" **Wilcoxon** (اللابارمتري) لإشارات الرتب للأزواج المتماثلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية في هذا المجال قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـاج"، كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٤)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية في المجال اللغوي قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـــاج" ونتائج اختبار"ويلكوكسن" لدلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية (ن = ٢٤)

قبل التطبيق		بعد التطبيق		قيمة "ت" ودلالتها	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z ودلالتها
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري						
٤٤.٠٦	١١.٤٠	٥٦.١٠	١٤.٠٧	-٧.٩٣**	الرتب السالبة	٢٤	١٢.٥	٣٠٠	-٤.٢٨٦**
					الرتب الموجبة	٠	٠	٠	
					الرتب المتساوية	٠			

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبالنظر إلى جدول (٤) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات الأعمار النمائية للأطفال في المجال اللغوي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج ؛ مما يُظهر تحسناً ملحوظاً في نمو الأطفال في المجال اللغوي بعد تطبيق برنامج "بورتاج" ، والذي يعكس من جهة فعالية برنامج "بورتاج" في تحقيق فروقاً جوهرية في نمو الأطفال، كما يعكس كفاءة المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في المجال اللغوي، وهو بدوره يؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" والمستخدم في إعداد المعلمة المنزلية . **وعلى هذا**؛ يمكن القول بأن صحة هذا الفرض تحققت .

وتجد هذه النتيجة تأييداً لها فيما توصلت له دراسة "أمل الحملي" (٢٠٠٣) لفاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية المهارات اللغوية لدي الأطفال . ودراسة "سماح وشاحي" (٢٠٠٣) التي توصلت لفاعلية برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين مجالات النمو المختلفة ومنها المجال اللغوي . ودراسة "آمال حموده" (٢٠٠٤) التي تمكنت من تنمية بعض المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية للطفل الملتحق بمرحلة رياض الأطفال باستخدام برنامج "بورتاج" . ودراسة "سهير عبد الهادي" (٢٠٠٥) التي توصلت لفاعلية برنامج "بورتاج" في تنمية المجالات اللغوية والمعرفية لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون من أعراض داون .

فمساندة الأسرة في رعاية أطفالها من خلال الزيارات المنزلية والتعزيز ومتابعة الواجبات المنزلية التي تقوم بها الأمهات مع أطفالهن لها دور كبير في العناية بالأطفال (Nunkoosing & Phillips , 1999) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء كفاءة المعلمة المنزلية في استخدام طابع التربية القائم علي المشاركة الإيجابية من خلال التفاعل الأسري في إطار حياتي عادي بعيداً عن التلقين والسرد والطابع التقليدي في التعلم، وما استخدمته من أنشطة تعليمية يشملها البورتاج ترتبط بتنمية المهارات اللغوية كمهارات الاستماع والانتباه والتعبير عن الذات في المواقف الحياتية؛ كل هذا اكسب الأطفال مفردات جديدة وساهم في زيادة الحصيلة اللغوية لديهم، ونم لديهم القدرة علي التواصل اللغوي مع الآخرين، مما يؤكد علي فاعلية المعلمة المنزلية وفاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في إعدادها وتدريبها .

كما يمكن توضيح مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال اللغوي بعد تطبيق المعلمة المنزلية المدربة لبرنامج "بورتاج" عن طريق الرسم البياني الموضح في الشكل التالي :

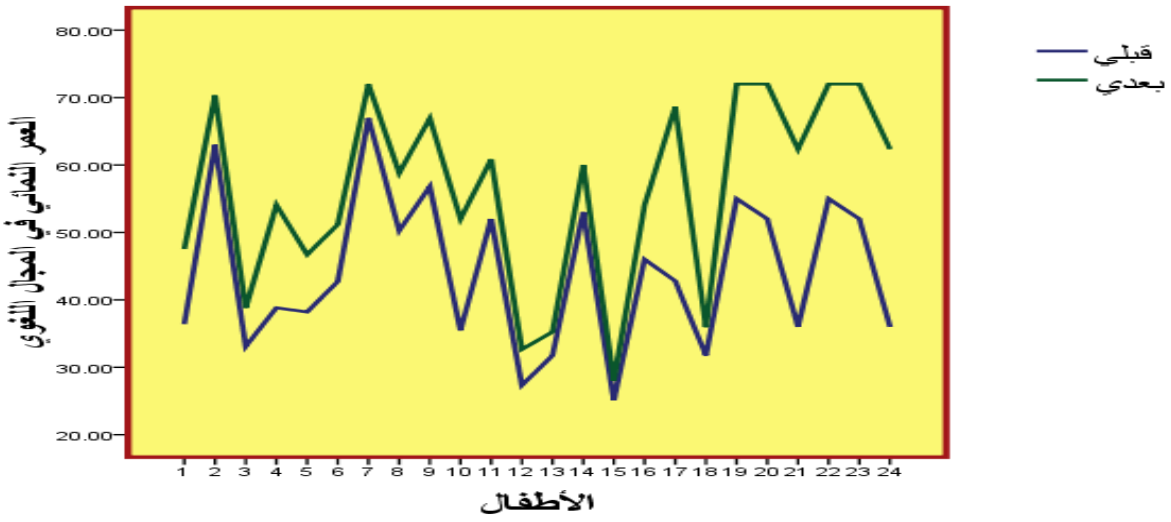

شكل (٣)

مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال اللغوي بعد تطبيق برنامج "بورتاج"

يتضح من التمثيل البياني السابق وجود فروق ملحوظة في النمو اللغوي للأطفال بعد تطبيق برنامج "بورتاج" من قبل المعلمات المنزليات، مما يؤكد علي فاعلية المعلمة المنزلية المدربة في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في المجال اللغوي .

رابعاً : نتائج الفرض الرابع، ومناقشتها: وينص هذا الفرض علي الآتي :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في المجال الحركي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأعمار النمائية للأطفال في المجال الحركي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـــاج"، ثم تم استخدم اختبار "ت" للعينات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية وللتأكيد علي النتائج تم استخدام اختبار "ويلكوكسن" Wilcoxon (اللابارمتري) لإشارات الرتب للأزواج المتماثلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية في هذا المجال قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـــاج"، كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٥)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية في المجال الحركي قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـــاج" ونتائج اختبار"ويلكوكسن" لدلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية (ن = ٢٤)

قبل التطبيق		بعد التطبيق		قيمة "ت" ودلالتها	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z ودلالتها
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري						
٤٥.٧	١٢.٧٧	٥٥.٩٧	١٢.١٦	-٨.٤٧**	الرتب السالبة	٢٤	١٢.٥	٣٠٠	-٤.٢٨٦**
					الرتب الموجبة	٠	٠	٠	
					الرتب المتساوية	٠			

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبالنظر إلى جدول (٥) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات الأعمار النمائية للأطفال في المجال الحركي علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج ؛ مما يُظهر تحسناً ملحوظاً في نمو الأطفال في المجال الحركي بعد تطبيق برنامج "بورتاج" ، وأن هذه المكاسب النمائية التي أحرزها الأطفال تعكس من

جهة فاعلية برنامج "بورتاج" كما تعكس فاعلية المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في المجال الحركي . **وعلى هذا؛** يمكن القول بأن صحة هذا الفرض تحققت .

وتجد هذه النتيجة تدعيماً لها في دراسة "حمد الشمري، وسودان الزعبي" (٢٠١٤) التي أكدت علي أن استخدام برنامج "بورتاج" مع الأطفال قد حقق تقدم في المهارات الحركية لديهم ودراسة "وفاء شلبي" (٢٠٠٧) التي أكدت علي فاعلية برنامج "بورتاج" في زيادة معدل بعض مظاهر النمو وعلي الأخص النمو الحركي والنمو الاجتماعي والاعتماد على الذات لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية البسيطة . ودراسة Mahoney, et .al. (2001) التي أسفرت عن كفاءة برنامج بورتاج للتدخل المبكر في تحقيق تطور ملحوظ في المجال الحركي .

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه David (2005) من خلال تقييمه لبرنامج "بورتـاج" ودراسة أثره في تحديث نموذج للتعلم عن طريق التدخل المبكر بمرحلة الطفولة المبكرة، أن البرنامج يراعي الاستفادة من بيئة الطفل من خلال الزيارات الأسبوعية التي تتم من خلاله، كما أظهر البرنامج نتائج إيجابية من خلال تدريب الأطفال والأمهات الأمر الذي يحقق أعلي درجة من النمو المتوقع للطفل .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مشاركة المعلمة المنزلية للأم في كل مراحل برنامج التدخل المبكر في التصميم والتنفيذ والتقييم، وإتاحتها للطفل لاكتساب السلوك من خلال أنشطة وفنيات تعتمد علي اللعب والرياضة مستخدمة التعزيز الإيجابي مع التدرج في اكتساب المهارات الحركية وفقاً للمعايير النمائية ؛ كل هذا ساعد علي تطوير وتحسين المهارات الحركية للأطفال، وأكد علي كفاءة المعلمة المنزلية المدربة .

ويمكن توضيح مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال الحركي بعد تطبيق المعلمة المنزلية المدربة لبرنامج "بورتـاج" عن طريق الرسم البياني الموضح في الشكل التالي :

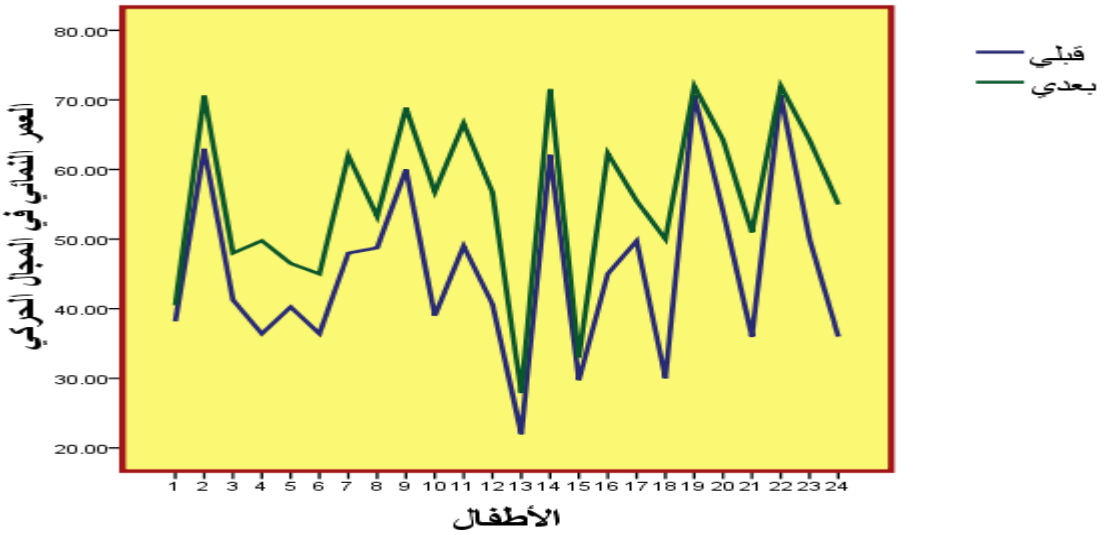

شكل (٤)

مدي التحسن في نمو الأطفال في المجال الحركي بعد تطبيق برنامج "بورتاج"

يتضح من التمثيل البياني السابق وجود فروق ملحوظة في النمو الحركي للأطفال بعد تطبيق برنامج "بورتاج" من قبل المعلمات المنزليات، مما يؤكد علي فاعلية المعلمة المنزلية المدربة في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في المجال الحركي ويؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم .

خامساً : نتائج الفرض الخامس، ومناقشتها: وينص هذا الفرض علي الآتي :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية لعينة الأطفال في مجال مساعدة الذات علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأعمار النمائية للأطفال في مجال مساعدة الذات علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـاج"، ثم تم استخدم اختبار "ت" للعينات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية وللتأكيد علي النتائج تم استخدام اختبار "ويلكوكسن" **Wilcoxon** (اللابارمتري) لإشارات الرتب للأزواج المتماثلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية في هذا المجال قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـاج"، كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٦)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية في مجال مساعدة الذات قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـــاج" ونتائج اختبار"ويلكوكسن" لدلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية (ن = ٢٤)

قبل التطبيق		بعد التطبيق		قيمة "ت" ودلالتها	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z ودلالتها
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري						
٤٤.٤٣	١٢.٥	٥٤.٨٧	١٣.٦٨	-٩.٨٠**	الرتب السالبة	٢٤	١٢.٥	٣٠٠	-٤.٢٨٦**
					الرتب الموجبة	٠	٠	٠	
					الرتب المتساوية	٠			

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبالنظر إلى جدول (٦) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات الأعمار النمائية للأطفال في مجال مساعدة الذات علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج ؛ مما يُظهر تحسناً ملحوظاً في نمو الأطفال في هذا المجال بعد تطبيق برنامج "بورتاج" ، وأن هذه المكاسب النمائية التي أحرزها الأطفال تعكس من جهة فاعلية برنامج "بورتـاج" كما تعكس فاعلية المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في مجال مساعدة الذات . وعلى هذا؛ يمكن القول بأن صحة هذا الفرض تحققت .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراســة "شيماء هلال" (٢٠١٤) من فعالية برنامج "بورتاج" في تنمية مهارات رعاية الذات لدي الأطفال من خلال الأسرة عامة وبالأخص الأمهات. ودراسة "كاميليا عبد الفتاح وآخران" (٢٠١٢) والتي أشارت إلي أن الأنشطة المقدمة من خلال برنامج "بورتاج" ذات فاعلية في تنمية بعض المهارات الحياتية والمهارات الاجتماعية لدي طفل الروضة . ودراسة "زيزت محمد" (٢٠٠٧) التي نمت بعض مهارات مساعدة الذات لدى طفل الروضة من خلال تطبيق برنامج التنمية الشاملة للطفولة المبكرة (بورتاج) .

فقد استطاعت المعلمات المنزليات في تقديم نموذج صحيح للأم لتعليم طفلها مهارات العناية بالذات، وصاحب عرض التمرينات والنشاطات التعليمية تشجيع وتحفيز من جانب

المعلمة للأم والطفل وتدعيمها لسبل الرعاية والعناية داخل الإطار الحياتي لنقل أثر التعلم وتعميم المهارات المتعلمة في مرحلة يكون فيها الطفل أكثر استجابة لتشكيل السلوك وأكثر استجابة لخدمات التدخل ؛ كل هذا أكسب الطفل المهارات الاستقلالية ومهارات العناية بالنفس، ودعم نمو الطفل في مجال مساعدة الذات .

ويمكن توضيح مدي التحسن في نمو الأطفال في مجال مساعدة الذات بعد تطبيق المعلمة المنزلية المدربة لبرنامج "بورتاج" عن طريق الرسم البياني الموضح في الشكل التالي :

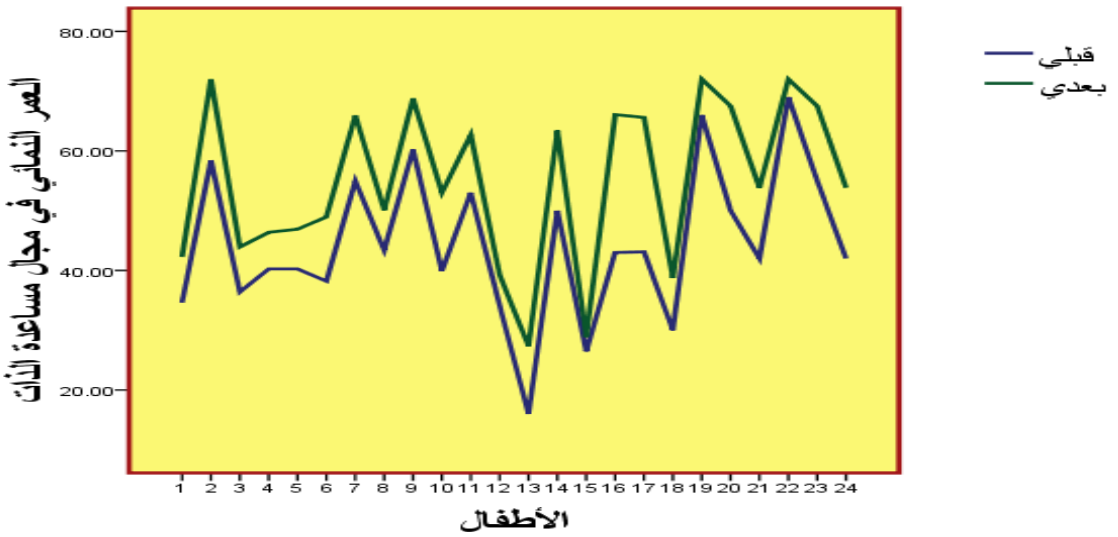

شكل (٥)

مدي التحسن في نمو الأطفال في مجال مساعدة الذات بعد تطبيق برنامج "بورتاج"

يتضح من التمثيل البياني السابق وجود فروق ملحوظة في نمو الأطفال في مجال مساعدة الذات بعد تطبيق برنامج "بورتاج" من قبل المعلمات المنزليات، مما يؤكد علي فاعلية المعلمة المنزلية المدربة في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال في مجال مساعدة الذات ويؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم .

سادساً : نتائج الفرض السادس، ومناقشتها: وينص هذا الفرض علي الآتي :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأعمار النمائية العامة لعينة الأطفال علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأعمار النمائية العامة للأطفال علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتاج"، ثم تم استخدم اختبار "ت" للعينات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق بين

متوسطات الأعمار النمائية العامة وللتأكيد علي النتائج تم استخدام اختبار "ويلكوكسن" Wilcoxon (اللابارمتري) لإشارات الرتب للأزواج المتماثلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية العامة قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـاج"، كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٧)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأعمار النمائية العامة قبل وبعد تطبيق برنامج "بورتـــاج" ونتائج اختبار"ويلكوكسن" لدلالة الفروق بين متوسطات رتب الأعمار النمائية العامة (ن = ٢٤)

قبل التطبيق		بعد التطبيق		قيمة "ت" ودلالتها	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z ودلالتها
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري						
٤٤.٤٤	١١.٩٣	٥٥.٥٢	١٢.٢٤	-١٣.٧٤**	الرتب السالبة	٢٤	١٢.٥	٣٠٠	-٤.٢٨٦**
					الرتب الموجبة	٠	٠	٠	
					الرتب المتساوية	٠			

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبالنظر إلى جدول (٧) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات الأعمار النمائية العامة للأطفال علي اختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل قبل وبعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لصالح القياس البعدي لتطبيق البرنامج ؛ مما يُظهر تحسناً ملحوظاً في نمو الأطفال بعد تطبيق برنامج "بورتاج" ، وأن هذا التطور النمائي العام الذي أحرزه الأطفال يعكس من جهة فاعلية برنامج "بورتاج" كما يعكس فاعلية المعلمات المنزليات المدربات في استخدام برنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر في تحسين نمو الأطفال، ويؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في إعداد المعلمات المنزليات . **وعلى هذا**؛ يمكن القول بأن صحة هذا الفرض تحققت .

وتدعم نتيجة هذا الفرض نتائج الفروض السابقة، كما تدعمها نتائج العديد من الدراسات السابقة ومنها دراسة "شيماء هلال" (٢٠١٤) ودراسة "فيصل العنزي" (٢٠١١) ودراسة "وفاء شلبي" (٢٠٠٧) ودراسة "سماح وشاحي" (٢٠٠٣) ودراسة Oakland (2009) حيث أكدت علي أن برنامج "بورتاج" كبرنامج رعاية تعليمى يتم في المنازل كان له تأثير إيجابي علي

تشجيع عملية نمو الأطفال، كما أكد Bryant & Graham (1993) علي القيمة الفعالة لبرامج التدخل المبكر في تنمية الطفل في جوانب نموه المختلفة .

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مشاركة المعلمة المنزلية للأمهات في تدريب أطفالهم والذي يعد من أهم عوامل نجاح برنامج "بورتاج"، وما رافق ذلك من أنشطة وتقنيات ووسائل مختلفة يشملها برنامج "بورتاج" مع التغذية الراجعة والتقييم المستمر من خلال استمارات النشاط والتقارير الأسبوعية، إلي جانب حرص المعلمات علي تقديم كل ما هو أفضل لمساعدة الطفل وأسرته، مع خلق علاقة قوية وبناءة بينها وبين الطفل وأمه ؛ كل هذه العوامل تعد مؤشرات علي كفاءة المعلمة المنزلية في تحقيق التنمية الشاملة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة .

ويمكن توضيح مدي التحسن في النمو العام للأطفال بعد تطبيق المعلمة المنزلية المدربة لبرنامج "بورتاج" عن طريق الرسم البياني الموضح في الشكل التالي :

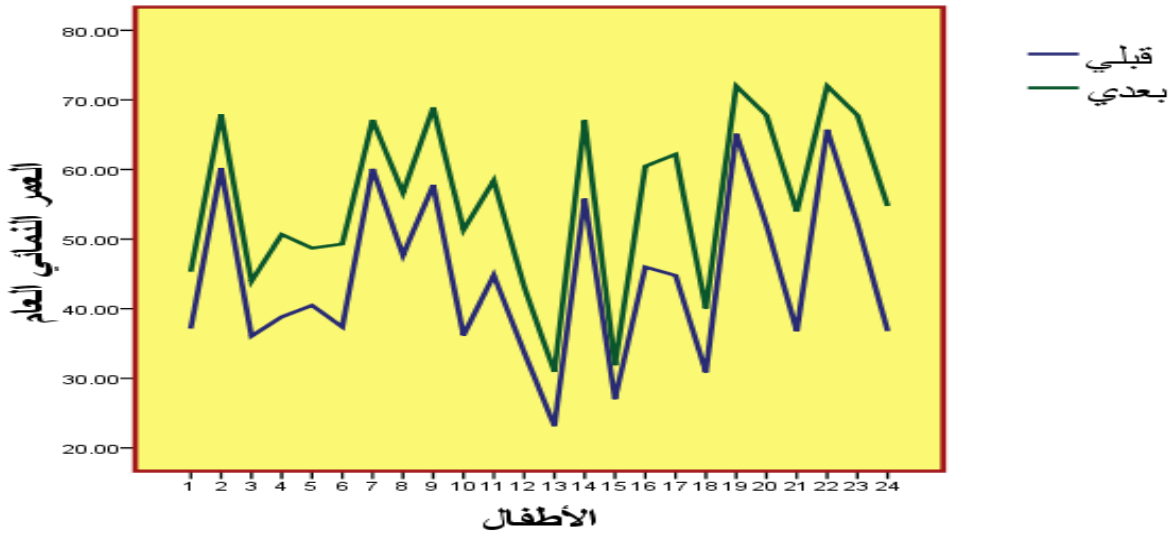

شكل (٦)

مدي التحسن في النمو العام للأطفال بعد تطبيق برنامج "بورتاج"

يتضح من التمثيل البياني السابق وجود فروق ملحوظة في النمو العام للأطفال بعد تطبيق برنامج "بورتاج" من قبل المعلمات المنزليات، مما يؤكد علي فاعلية البرنامج التدريبي المستخـــدم .

سادساً : نتائج الفرض السابع، ومناقشتها: وينص هذا الفرض علي الآتي :

"كفاءة المعلمات المنزليات في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر في التنمية الشاملة للطفولة المبكرة من وجهة نظر الأمهات" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تحليل مضمون إجابات الأمهات علي الاستمارة التي قدمت لهن في نهاية تطبيق برنامج "بورتاج" بهدف تقييم كفاءة المعلمة المنزلية المدربة في العمل مع الأطفال وأسرهم من وجهة نظر الأمهات، وطرح فيها سؤالاً مفتوحـاً مضمونه ما رأيك في الخدمة المقدمة من المعلمة المنزلية مع ذكر الإيجابيات والسلبيات التي واجهتك عند تلقي الخدمة ؟ والجدول التالي يوضح نتائج ذلك :

جدول (٧)

نتائج تحليل مضمون استجابات الأمهات علي استمارة تقييم المعلمة المنزلية

م	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية
١	تدربني المعلمة المنزلية علي رعاية طفلي ودعم نموه بصورة سليمة .	٢٤	١٠٠%
٢	تحسن نمو طفلي من خلال توجيهات وتدريبات المعلمة المنزلية .	٢٤	١٠٠%
٣	نجحت المعلمة المنزلية في كسب ثقة وود الأسرة .	٢٤	١٠٠%
٤	الرغبة في استمرار التواصل مع المعلمة المنزلية لمزيد من الدعم والمشورة .	٢٤	١٠٠%
٥	تتابع المعلمة المنزلية تنفيذ الأنشطة وخطة التدريب الأسبوعية .	٢٣	٩٦ %
٦	تزودني المعلمة المنزلية بالأسس السليمة المتعلقة بنمو طفلي .	٢٢	٩٢ %
٧	تحرص المعلمة المنزلية علي الحضور والمواظبة .	٢٢	٩٢ %
٨	شاركتني المعلمة المنزلية في تحديد أنشطة تعليمية تلاءم ظروف طفلي .	١٩	٧٩ %
٩	تستمع المعلمة المنزلية لمشاكلي مع طفلي وتسعي لحلها بشكل واقعي .	١٩	٧٩ %
١٠	تساعدني المعلمة المنزلية علي تفهم حاجات طفلي وتلبيتها .	١٩	٧٩ %
١١	تحقق لي المشاركة الإيجابية في تطوير وتقييم الخطة الفردية لتنمية طفلي	١٨	٧٥ %

جاءت استجابات الأمهات تؤكد علي الدور الإيجابي للمعلمة المنزلية في استخدام برنامج بورتاج للتدخل المبكر مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ورضاهن عن الخدمات التي تقدمها المعلمة المنزلية ؛ حيث كانت حافزاً لمساعدة الأسر علي دعم نمو الأطفال، وأعطت العون النفسي لهن وساعدتهن علي اكتساب مهارات التعامل المناسب مع أطفالهم .

كما تؤكد نتيجة هذا الفرض علي أن كفاءة المعلمة المنزلية قد تعدي التغيرات النمائية التي طرأت علي الطفل، لتغيرات إيجابية لدي الأمهات التي تلقت الخدمة، فقد أبدت الأمهات رضاهن ورغبتهن باستمرار الزيارات المنزلية لما حققته المعلمة المنزلية من زيادة وعي الأسر،

وتفهمهم لأسس ومبادئ تربية الأطفال واحتياجاتهم الخاصة والنشاطات الملائمة نمائياً والتفاعلات المناسبة معهم، وقدمت لهن النصح والمشورة العملية التي تمثل جانباً حيوياً من خدمة الزيارات المنزلية ؛ وكل هذا يؤكد علي استفادة الأمهات من المعلمة المنزلية المدربة في رعاية مظاهر نمو أطفالهن، وعكس النجاح الذي حققته المعلمة المنزلية في الوفاء باحتياجات الأسر لتربية ورعاية أطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة فاعلية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر الذي أسهم في إعداد معلمات منزليات قادرات علي تحقيق التنمية الشاملة للطفولة المبكرة في ظل أحد أهم برامج التدخل المبكر "بورتاج" .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه "شيماء هلال" (٢٠١٤) من كفاءة أعضاء فريق العمل لاستخدام برنامج "بورتاج" مع أسر أطفال متلازمة داون . كما أظهرت نتائج دراسة "أحمد الغليلات" (٢٠٠٩) أن تقييم برنامج "بورتـاج" من وجهة نظر الأسر كان مرتفعاً في مجال المدربين . كما توصل Clare & Pistrang (1995) لارتفاع مستويات الرضا من قبل الوالدين عن خدمات برنامج "بورتاج" للمميزات التي عادت عليهم من قبل المعلمات المنزليات والتي تمثلت في الزيارات المنتظمة والمساعدة العملية والنصائح والدعم النفسي .

ويمكن أن نستخلص من خلال هذه الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر باستخدام برنامج "بورتاج" في إعداد عدداً من المعلمات المنزليات القادرات علي العمل مع الأسر والأطفال (والذي ظهر من خلال التحسن الملحوظ في نمو الأطفال المقاس باختبار الصورة الجانبية لتطور نمو الطفل بعد تطبيق المعلمات المنزليات لبرنامج "بورتـاج" للتدخل المبكر، ومن خلال أيضاً رضا الأمهات عن الخدمات المقدمة من جانب المعلمة المنزلية) مما قد يساعد هذا الفريق المدرب علي تعميم الفائدة من برنامج "بورتـاج" في تقديم العون للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لدعم نموهم من خلال الأسرة وفي رحاب الأسرة، ويعملن علي تقليل بعض المشكلات التي تعاني منها بعض الأسر والمرتبطة بقلة عدد المراكز التي تقدم الخدمات المناسبة لهؤلاء الأطفال .

توصيات الدراســـة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الدراسة بما يلي :

- عمل دورات تدريبية لعدد كبير من الأخصائيات النفسيات والمعلمات برياض الأطفال وغيرهم من القائمين علي رعاية الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة علي برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر، وإكسابهم مزيد من الخبرة به لتوسيع قاعدة المستفيدين من هذا البرنامج المنزلي، ولتهيئة الكوادر المتخصصة للعمل مع الأسر والأطفال .

- نشر برنامج "بورتاج" وخدماته علي أسس علمية بين أنحاء المجتمع المصري للاستفادة منه في توفير خدمات التدخل المبكر لسد حاجة الأسر، ولمواجهة قلة المراكز المتخصصة وارتفاع تكلفتها .
- تعميم هذه التجربة في كليات التربية لتكون بيوت خبرة في إعداد وتوفير "المعلمة المنزلية" لتفي باحتياجات المجتمع المحلي ولتحقيق التنمية الشاملة في مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال العاديين أو غير العاديين الملتحقين بالمدارس أو غير الملتحقين من أبناء المدن أو القرى القريبة والنائية، ولتمكين الأطفال من حقهم، وبالتالي ربط حلقة من حلقات التنمية المجتمعية بباقي الحلقات .
- التأكيد علي أهمية الدور الذي تلعبه الأسر في تعليم الطفل وتدريبه، وزيادة كفاءة الأمهات مع العمل مع الآباء أيضا لتقديم الرعاية النمائية لأطفالهم ذوي القصور في جوانب النمو في كنف الأسرة ورحابها .
- استحداث تخصصات دراسية تهدف لإيجاد متخصصين في رعاية وتأهيل الأطفال في مراحلهم العمرية المبكرة وحتى لا تقتصر هذه الخدمات علي جهود المتطوعين .

البحوث المستقبلية المقترحة

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، واستكمالاً لحلقة البحث في هذا المجال، يمكن القول أن الدراسة الحالية تمهد لدراسات لاحقة من أمثلتها ما يلي :

- دراسة مدي تأثير النوع (ذكور – إناث) عند إعداد معلم منزلي / معلمة منزلية في نجاحهما في استخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة .
- دراسة تتبعية للأطفال الحاصلين علي الرعاية المبكرة من قبل المعلمة المنزلية في مراحلهم التعليمية المختلفة .
- مدي فاعلية المعلمة المنزلية مع الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة ومتعددي الإعاقة .
- إجراء دراسات تدعم دور الأب لاستخدام برنامج "بورتاج" للتدخل المبكر لمساندة الأم ولنقله من الدور التقليدي إلي دور المدعم لنمو طفله .

المراجع العربية :

أحمد سالم الغليلات (٢٠٠٩) . "تقييم برنامج البورتاج كأحد برامج التدخل المبكر من وجهة نظر أسر الأطفال المستفيدين والمدربين في الأردن" . **رسالة ماجستير** . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .

آمال قرني نصر حموده (٢٠٠٤) . "استخدام برنامج بورتـاج لتنمية بعض المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة من ٥ إلي ٦ سنوات" . **رسالة دكتوراه** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس.

أمل صالح عبد الله الحملي (٢٠٠٣) . "تقييم فاعلية برنامج بورتـــاج في تنمية بعض المهارات اللغوية لدي الأطفال ذوي التخـلف العقلي البسيط في مرحلة ما قبل المدرســة" . **رسالة ماجستير** . كلية الدراسات العليا . جامعة الخليج العربي . البحرين .

انشراح المشرفي (٢٠٠٩) . **الاكتشاف المبكر لإعاقات الطفولة** . الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية .

جمال الخطيب، ومني الحديدي (٢٠٠٧) . **التدخل المبكر مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة** . ط٣ . عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

جمال الخطيب (١٩٩٥) . **مقدمة في التدخل المبكر** . الشارقة . منشورات مركز التدخل المبكر .

حمد محمد الشمري، وسودان حمد الزعبي (٢٠١٤) . "أثر الأنشطة الحركية في برنامج بورتاج للتدخل المبكر في تنمية مفهوم الذات لدي أطفال متلازمة داون في مرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت" . **مجلة العلوم التربوية والنفسية** . المجلد ١٥ . العدد ٢ . ص ص ٤٠٩ – ٤٤٥ .

حمد محمد الشمري (٢٠٠٧) . "الفروق في السلوك العدواني والمهارات الاجتماعية لدي أطفال متلازمة داون طبقاً لفترة الالتحاق ببرامج التدخل المبكر" . **رسالة ماجستير** . البحرين . جامعة الخليج العربي .

زيزت أنور محمد (٢٠٠٧) . "مدي فاعلية برنامج بورتاج في تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لدي طفل الروضة من ٥ إلي ٦ سنوات" . **رسالة ماجستير** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

زينب محمود شقير (٢٠٠٢) . **خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة** . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

سعديه محمد بهادر (٢٠٠٥) . **نموذج بورتاج للتدخل المبكر** . ط٢ . الكويت : دار البحوث العلمية .

سماح نور محمد وشاحي (٢٠٠٣) . التدخل المبكر وعلاقته بتحسين مجالات النمو المختلفة للأطفال المصابين بأعراض متلازمة داون دراسة ارتقائية . **رسالة ماجستير** . معهد الدراسات والبحوث التربوية . جامعة القاهرة .

سهير محمد توفيق عبد الهادي (٢٠٠٥) . "مدي فاعلية برنامج بورتاج في التنمية اللغوية والمعرفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون من أعراض داون" . **رسالة دكتوراه** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

سهير محمد سلامه (٢٠٠٩) . **استراتيجيات التدخل المبكر والدمج** . القاهرة : زهراء الشرق .

شيرين صبحي صالح حكيم (٢٠٠٢) . "فاعلية برنامج بورتاج للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة لزيادة معدل النمو الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة" . **رسالة دكتوراه** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

شيماء محمد علي هلال (٢٠١٤) . "قياس العائد الاجتماعي لبرنامج بورتاج مع أسر أطفال متلازمة داون" . **رسالة ماجستير** . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة الفيوم .

صفاء صالح محمد صالح (٢٠٠٦) . "مدي فاعلية برنامج بورتاج في تنمية الجوانب الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة" . **رسالة ماجستير** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

صفاء مسعود السيد (٢٠٠٩) . "مدي فاعلية برنامج بورتاج علي النمو المعرفي لطفل داون ما قبل المدرسة" . **المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري (رعاية الطفل في عقد حماية الطفل المصري)** . ٢٨ – ٣٠ أبريل .

عبد العزيز السرطاوي (١٩٩٧) . "نحو تنظيم جهد وطني لبرامج التدخل المبكر" . **مجلة كلية التربية** . جامعة الأمارات . العدد ١٤ . ص ص ٨٢ – ١٢٣ .

عبد الله عويض عوض السحيمي (٢٠١٠) . "مدي فاعلية برنامج بورتاج في تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لدي الأطفال المصابين بأعراض متلازمة داون بالمملكة العربية السعودية" . **رسالة ماجستير** . معهد الدراسات التربوية . جامعة القاهرة .

عبد المطلب أمين القريطي (٢٠٠٥) . **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم** . ط ٤ . القاهرة : دار الفكر العربي .

عبير عنتر علي (٢٠١٣) . "أثر برنامج بورتاج لتنمية بعض المهارات المعرفية والاجتماعية علي خفض حدة اضطراب الانتباه لدي أطفال الروضة ذوي اضطراب الانتباه" . **رسالة ماجستير** . كلية التربية . جامعة السويس .

فاتن عبد اللطيف (٢٠٠٩) . **صحة الطفل ورعايته** . الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع .

فهد راكان ماجد العجمي (٢٠٠٧) . "الفروق في مهارات السلوك التكيفي لدي التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لها في منطقة الرياض التعليمية" . **رسالة ماجستير** . كلية الدراسات العليا . جامعة الخليج العربي . البحرين .

قحطان أحمد الظاهر ، وشهريار سلامة الرواشدة (٢٠١٠) . "أثر البرنامج المنزلي لتثقيف الأمهات البورتاج في خفض الضغوط النفسية لدي أمهات الأطفال المعاقين عقلياً " . **المجلة التربوية** . كلية الدراسات التربوية العليا . جامعة عمان العربية . المجلد ٢٥ . العدد ٩٧ . ص ص ٢٥٣ – ٣٠٠ .

فوزية محمد الخريش (٢٠٠٠) . "أثر تدريب الأمهات علي برنامج بورتاج للتدخل المبكر في تنمية بعض المهارات الإدراكية لدي أطفالهن من ذوي التخلف العقلي في مرحلة ما قبل المدرسة في المجتمع السعودي" . **رسالة ماجستير** . كلية الدراسات العليا . جامعة الخليج العربي . البحرين .

فيصل خليف العنزي (٢٠١١) . "فاعلية برنامج بورتاج للتدخل المبكر في تنمية المهارات الاجتماعية والحسية والحركية لدي الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في دولة الكويت" . **رسالة دكتوراه** . معهد الدراسات التربوية . جامعة القاهرة .

كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، السيد عبد القادر زيدان، وزيزت أنور محمد (٢٠١٢) . برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الحياتية لدي طفل الروضة من ٥ إلي ٦ سنوات باستخدام بورتاج . **مجلة دراسات الطفولة** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس . المجلد ١٥ . العدد ٥٥ . ص ص ١٢٧ – ١٣٤.

لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر (٢٠٠٧أ) . **برنامج التنمية الشاملة للطفولة المبكرة "بورتاج" التقرير الشامل** . وزارة التربية والتعليم بمصر .

لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر (٢٠٠٧ب) . **دليل برنامج التنمية الشاملة للطفولة المبكرة "بورتاج" إرشادات الاستخدام** . وزارة التربية والتعليم بمصر .

لجنة تقنين أنشطة بورتاج في مصر (٢٠٠٧ج) . **برنامج التنمية الشاملة للطفولة المبكرة "بورتاج" الوحدات من ١ – ١٠** نموذج بورتاج . وزارة التربية والتعليم بمصر .

ماجدة السيد عبيد (٢٠٠١) . **تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة** . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

محمد عبد الرازق هويدي (١٩٩٧) . "استراتيجيات وبرامج التدخل المبكر" . **ندوة استراتيجيات وبرامج التدخل العلاجي للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة** . البحرين . جامعة الخليج العربي . ٢٢ – ٢٣ مارس . ص ص . ١٧١ – ٢٠٨ .

محمد محروس الشناوي (١٩٩٧) . **التخلف العقلي الأسباب التشخيص البرامج** . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

محمد محمد الشربيني، ورائدا محمد سيد (٢٠١٣) . "التحديات التي تعيق تطبيق التدخل المبكر لذوي الإعاقة العقلية البسيطة مع وضع تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لمواجهة هذه التحديات : دارسة مقارنة بين المجتمع العماني والمجتمع المصري" . **دراسة مقدمة إلي الملتقي الثالث عشر (التدخل المبكر استثمار للمستقبل)** . الجمعية الخليجية للإعاقة . البحرين . ٢ – ٤ أبريل .

مريم ثابت عبد الملاك مرزوق (٢٠١٠) . "أثر برنامج تدريبي لتنمية القدرات المعرفية والسلوك التكيفي لدي عينة من الأطفال المصابين بالشلل الدماغي المعاقين عقلياً" . **رسالة دكتوراه** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

مريم سيد محمد (٢٠٠٨) . "دراسة فاعلية برنامج بورتاج في تنمية بعض الجوانب الإدراكية للأطفال المعاقين عقلياً بمرحلة الطفولة المبكرة" . **رسالة ماجستير** . كلية التربية . جامعة حلوان .

مصطفي محمد محمد إبراهيم ، وشماء مطر الدوسري (٢٠١٣) . "التدخل المبكر لذوي الإعاقة السمعية نموذج مجمع التربية السمعية بدولة قطر" . **دراسة مقدمة إلي الملتقي الثالث عشر (التدخل المبكر استثمار للمستقبل)** . الجمعية الخليجية للإعاقة . البحرين . ٢ – ٤ أبريل .

نايف بن عابد الزارع (٢٠٠٦) . **تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة** . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .

نسرين رشيد مصطفي (٢٠١٢) . "فاعلية برنامج البورتاج في تحسين مهارات الإدراك واللغة لدي الأطفال التوحديين في مرحلة الطفولة المبكرة " . **رسالة ماجستير** . كلية التربية . جامعة دمشق .

نعمات عبد المجيد موسي (٢٠١٣) . "برنامج تدخل مبكر قائم علي التكامل الحسي لتنمية مهارات الأمن الجسدي لأطفال التوحد" . **دراسة مقدمة إلي الملتقي الثالث عشر (التدخل المبكر استثمار للمستقبل)** . الجمعية الخليجية للإعاقة . البحرين . ٢ – ٤ أبريل .

وفاء جمال أحمد شلبي (٢٠٠٧) . "مدي فاعلية برنامج بورتاج للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة لأمهات الأطفال المعاقين عقليا الفئة البسيطة في زيادة معدل بعض مظاهر النمو لأبنائهن" . **رسالة ماجستير** . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

يوسف القريوتي (١٩٩٠) . **الإعاقة بين الوقاية والتأهيل** . جامعة الإمارات العربية المتحدة : مركز البحوث والتطوير والخدمات التربوية والنفسية .

المراجع الأجنبية :

Bryant , D. & G Graham, M . (1993) . ***Implementing Early Intervention : from Research to Effective Practice*** . New York : The Guilford press .

Clare , L. & Pistrang , N. (1995) . "Parents Perceptions of Portage : Towards A Standard Measure of Parent Satisfaction" . ***British Journal of Learning Disabilities*** . 23(3) , 110 - 117 .

David , S. (2005) ." Portage In the U. K . : A Community Response To Children In Need", ***Journal of Early Child Development and care*** . 20(1) , 34 -47.

Hardy, L. & Stormy, M. (2008) . ***Portage parent programmer, Parent Readings***, Winder , NFER, Nelson .

Kirk, S. (1999) . ***Education exceptional portage children*** . Boston, Houghton Mrfflin Company .

Kargin, T . (2004) ."Effectiveness of a family - focused Early Intervention Program in the Education of children with Hearing Impairments living in rural areas" . ***International Journal of Disability, Development and Function***, 51(4) , 401 - 418 .

Laura , M . & Helen , K. (2000) . "Enhancing Children's Print and Word Awareness through Home Based Parent Intervention" . ***American Journal of Speech - Language Pathology*** , 9 (3) , 257 - 271 .

Mahoney, G., Robinson, C., & Fewell, R. (2001) . "The effects of Early Motor Intervention on children with Down Syndrome or Cerebral Palsy . A Field – Based Study" . ***Developmental and Behavioral Pediatrics***, 22, 153 - 162.

McCollum , J. , Rowan , L. & Thorp, E. (1994) . "Philosophy as training in infancy Personnel Preparation" . ***Journal of Early Intervention***, 18 , 216 - 226 .

Natsopuolos, D. (2008) . "Comprehension of before and after by normal and education mentally retarded children" , ***Psychological Abstracts***, 75(12) , 359 - 366 .

Nunkoosing , K. & Phillips , D. (1999) . "Supporting families in the Early Education of Children with Special needs :The perspectives of Portage Home Visitors", ***Journal of Special Needs Education .*** 14 (3) , 198 - 211.

Oakland , T . (2009) . ***Teaching infants and preschoolers with disabilities***, Columbus, Ohio : Charles Eisman Merrill .

Effectiveness of a Training Program on Early Intervention use the "Portage" Program for a Sample of Graduate Students in the preparation "Home Teacher" for the Comprehensive Development of Early Childhood

Amna Kasem Ismeal Kasem
lecturer at Mental Hygine D.
Sohag University

Wafa Mohamed Mahmoud Bakr
lecturer at Mental Hygine D.
Sohag University

Abstract:

The current study aimed to determine the effectiveness of a training program of a sample of postgraduate students, Psychological Counseling D. in Sohag University, on early intervention use the "Portage" program in the preparation "home Teacher" for the comprehensive development of early childhood . The experimental sample was consisted of (20) female students who were trained in the Portage program , (12) volunteer students from the initial research sample for the implementation of the "Portage" program for the early intervention on a sample of children and their mothers, The number of families that have been working with : (24) mother , (24) child . The study used the training program for the preparation of "home Teacher", the Portage program for early intervention, the evaluation tools for the Portage program, and the mothers assessment form for the efficiency of "home Teacher" . The results of the study showed the efficiency of trained home teachers in the use of the Portage program for early intervention in improving children's development in the social, cognitive, linguistic, motor, self-help thus achieving the comprehensive development of these children, The efficiency of trained "home Teacher" in the use of Portage program has also been confirmed from the perspective of mothers ; and all this emphasized the effectiveness of the training program on early intervention in the preparation of "home Teacher" capable of using the Portage program to work with families and children, which may help to provide early intervention services for children with special needs to support their growth through the family and in the family, which may reduce some of the problems experienced by some families and associated with the small number of centers that provide appropriate services for these children .